سيرة القس نصير

3

192 pp



بسم الله الرؤوف الرحيم

نبتدي بعون الله تعالى
وحسن ارشاده بنسخ سيرة
القس نصير الاسكندراني
وابنه مرقس سلام الرب امين

الحمد لله فاحص الامور الذي نقلنا
من الظلمة الى النور وعتقنا من
العدو الغدور ونسبحه على مر
الازمان والدهور ونستشفع بصلاة
مرتمريم ام النور ونساله بركاتها معنا
وبركاتها تنا امين قال كان بمدينة
اسكندرية كاهنا يدعى القس نصير
وله زوجة قديسة تسما طابيثا

التي تا ولهما غزاله وكانوا اغنيا
جدًا لكن كانوا موجوعين القلوب
من اجل عدم الذرية لانهم لم يكن
لهما ولد قط وكانوا يكثران الطلبة
الى الله سبحانه وتعالى ان يرزقهما
ولدًا يرث غناهما وكانت زوجته
تمضي الى بيعة ماري مرقس الانجيلي
بالمدينة المذكورة وتسأله قايلة
ايها القديس ان الله اوهبني
ولدًا يكون نذر للكنيسة وكانت
تتشفع في ذلك بالست السيدة
فنظر الرب الى حزنهم وتواضعهم
واراد ان يعزي قلوبهم ويجبر كسرهم
وانه

وانه في بعض الليالي من ذلك الفتى
في البقعه حصلت له نعاسًا فراى
كما يحلم النايم ان يمشي في بستان
وبيده غصنًا من الكرم فغرسه
بيده في ارض البستان فاخضر
لوقته وصار اوراقًا وغصون
زاهره فاكل من ثمرة تلك الشجره
وفرح بها كثيرًا وحمد الله وبعد
قليل نظر اليها قد يبست ولم يبق
فيها شيًا من الورق ولا الخضره بل
صارة كمثل الحطب الذي يوقد
في التنور وانه حزن لذالك وصار
شاخصًا ثم قال بركه يا رب قويه

وعجايبك مدهلة العقول الذ جعلت
هذا النفس الميت يحضر ودقته .
ويبتسم في اسرع وقت . وقد ابصرت
عيني شيا لم اسمعه ولا احد حكي عنه
قط . وبعد قليل رجع اليها طبعها
الاول . وازهرت وصار فيها كل فطنه
عند علاانسيل ففرح وزاد عجبه .
وفي تلك الليله بعينها رات امراته
من يقول لها انا ابنه قد سمع طلبتك
وانتي تحبلين وتلدين ابنا يتربا بالعلم
والادب . وبعد ذلك يخرج من بيتكم
ويجري منه امور غير صالحه . ولكن
لا تحزنوا لانه سوف يرجع ويصير
اصلح

اصلح من اوليته ولما استقصدوا
صاروا ينتصدوا تلك الروايات على
الشعب الحاضرين فقال اليهم الكهنه
والناس الحاضرين ان الله قد اطلع
على الولد الذي يعطيه لكم فراى
منه التقانه فاراد ان يعلمكم بها
قبل كونها لانه عالم بكل شي ان الغصن
المنبت هو الولد لا محاله في ذلك
ونشانته هو خروجه من بيدكم ربما
يكون راسه قويه ويهرب من الملتت
وهذا امر يسير الا اختار الله ولا في
وقته واما رجوع الغصن في الغصن
المنبت ثانيه هو رجوع الولد

الي طبيعه الاول والله اعلم بما يكون
وصارة زوبا كمرات وزوجتك موافقه
ليس فيها اختلاف وفي تلك السنة
حبلت وفرحوا بذالك وازدادت
صدقاتهم علي المساكين وحين كملت
تسعة شهور وضعت غلاما فهنوهم
احبابهم وكل معارفهم بالاسكندريه
ولما صار له اربعين يوم مضوا به
الي البيعة التي لماري مرقس الانجيلي
وعمدوه اثناسيه وصار لهم فرح عظيم
وقد ... فرحوا ... فرحا
زايدا واسموا الطفل مرقس كما نذروا
وكان من ... الاب انسطاسيوس

ونفرحه

وتوجه معهم الى منزلهم وعملوا له
وليمه كما يليق بكرامته هو والكهنه
اسبوع كاملة في اليوم السابع
حلوا له الزنار وعملوا له باعوث
عظيم والختان شحية واكلوا معهم
وشربوا وفرح ذلك الشي فرحا زايدا
ثم باركوا الطفل جميعهم وانصرفوا الى
منازلهم بسلام وهم قايلين ربنا يبقي
هذا الطفل بالبركة وبعد ذلك انتشى
وصار له من العمر خمسة سنوات فادخله
الكتاب يتعلم جميع ما يحتاج اليه
من علوم الكنيسة بشاير ورسايل
ومزامير والحان وترتيلة وتعلم الادب

والحكمة وكبر شماسا في السنة الثالثة عشره
من عمره وحين سمع الاب البطريرك يقول
في الرهبنة عن صوم الاربعين والجمعة
وتكمل الاصوام المفروضة تمثل ذلك الكلام
في راسه وثبت في عقله فابتدى في
الاصوام والصلوات الليلية والنهارية
وضرب المطانيات في كل يوم ولما تدرج
في الانتصار لم يفطر الا عند غروب
الشمس وبالخبز والملح وكان اكثر طعامه
في السبعة ولم يرجع من خد منها ليلا
ونهارا ولما بلغ مبلغ الرجال وصار له
من العمر عشرين سنة طلبت ابيه ان
يزوجه فسمعه من قريبه ولنا اخذ له
ابنة

13 3

ابنة فلان الارض فخاصمه من اجل
ذلك نزح غضبان من البيت
وصار يحاكر الناس قليل قليل وترك
خدمة البيعة وصار ياكل ويشرب
تضربه عدو الخير تحت السطانه
ووجد بذلك فرصة ودخل فيه
وجعله في الاصدا بنفط ويطرب
ويسكر وترك ما كان فيه من العدناشه
واختلط بالشكير من الخطاه وصار
يسال على موضع فيه النار واكل
اللحم ولم يكرم يوم الاربع والجمعه
وبعد ذلك طلبه ابيه فلم يجده
بل الخبر وه انه صار من جملة

المال الذي فتدر ابيهم وتلف
صيرهم يحزن لذلك حزنا وصار ياكل
الثلث والبين مده طويله ثم ان الغني
ذكر ذلك المنام الذي كان راه في نومه
وقال مسكين من كتب له الشقا انا رايت
ذلك يعلم انه يحصل له امه وانه رات يوم
ماشي في بعض الازقة ثم جده سكران
ويقول كلام لا ينبغي شرحه ثم قال هكذه
يجري من المسكر واكثر من ذلك ونستعاذ
بالله ومسكه وترفقه لما دخل معه
الدار ثم قعد من سكره مثل الميت ولما
فاق من المسكر جلس ابيه يعاتبه
ويقول له يا ابني ان صار اتك لتذهب
الثمن

الشمس وصلواتك المتواترة ان فهمتك
في الكتب الالهية ثم كان عشي ان
الشيطان يفرهك لانه ضربات
كبار وهو ترك الصوم والصلاة
وانتظار الاربع والجمعة والسكر الذي
هو اصل الشرور كما يقول الكتاب ان
السكر امتزاج وضد الاستوا كما يري
بولس الرسول يقول ان ليس للسكيرين
فانهم لا يرثون ملكوت الله ابا بيه
منتهى قوله وقال اعجوبة وغير
فهيم قول المسيح افضل من قول بعض
الناس لمرقه الغير كذوب كل بيت
دخلتموه كلوا واشربوا من عندهم

ولم يقل عن شرب الماء الجري بل النبيذ
العتيق وهو لدى في العرس الحاجين للماء
خمرا طيبا ولم يعوزهم شيا وشهد الانجيل
المقدس انها اول اية صنعها المسيح
في قانا الجليل واذا كان الخمر حرام لم يجعله
المسيح في الازومة ووالدته صحبته
والحواريون يشربوا منه اجابة ابيه الكاهن
قال له يا ابني كلامك هذا صحيح ولكن
قال الكتاب في قوانين الرسل يحسن
جميل الا ناكل لحما ولا نشرب خمرا ولا نات
بشي يعثر به اخوتنا وانت قد صرت
عثرة لاهل الاسكندرية جميعا لانك
صرت مخالف اقوال الكتاب لانه قال

كثيرا

شكلًا امر منا الا انه الاده الطعام •
وانت الان قد صرت مخالف المسيح
من كل جهة ابابه مرقس وقال
انا اعرف ان سيدنا قال لا تقتل لا تزن •
لا تسرق لا تشهد بالزور كما قال
ابونا البار هو هذا الرب ان شئنا ان
لم نعطي اثمًا ولا شملت الظلم •
وانا بريا من ذلك بل انا اكل الحمار واشرب
خمرًا ولم اصدم لانسان طاوعتك
وضت يجري لي كما جرى للنجار الساكن
في جانب الكنيسة قال له ابيه وما هي
حكاية النجار وما الذي جرا له •
قال له مرقس كان في بعض الكنايس

فيدان بنا كنين بجدارها وعليهم شيخ
منزوين عليهم ونمنا بالكل دهو وجميع
الجيران تخبز الوضع والجيران
وانه ذات دم وتنزح في بعض الاماكن
تجمع كل من هنالك يعض لنا قايلا
بالصوم ما ارتفع البلا من للسما حسا
الصوم جعل ان شف هنالك على مصر
الصوم نعمل مع فلان وفلان وقال
كلام كثير يطول شرحه وان لك النار
القليل العقل مضى حزينا وقال الجماعة
الجيران يا اخوة نحن في غفلة طول
زماننا ناكل ونشرب ونبدد رزق البيعة
ونكسر القرابين ونعمل مع الناس الاذية

في

١٢

فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالُوا لَهُ مَا مُرِيبٌ وَمَا الَّذِي
تَسْمَعَهُ يَا شَيْخَنَا قَالَ لَهُمْ اَنَا سَمِعْتُ
عَلَى اَنِ الصَّوْمِ يُورِثُ مَرَاتِبُ عَظِيمَهْ
فَقَالُوا لَهُ اَمَّا نَحْنُ لَا لَنَا طَاقَةٌ لِلصَّوْمِ وَلَا
لَنَا مُعْكِرٌ فِي هَذَا تَرْكُهُ اَمْضِ اَنْتَ
رَسُومٌ وَحْدَكَ وَاِنْ جِبْرُتَنَا عَلَى الصَّوْمِ
ثُمَّ نَتَلُوا عَلَيْكَ جَمِيعًا مِنْ كَبِيرِنَا
اِلَى صَغِيرِنَا وَنَنْهَبُكَ بِاَسْنَانِنَا وَنُخْرِبُ بَيْتَكَ
بِاَظَافِرِنَا مِنْ اَنْ لِكَ نَمْنَتْ فَلَمَّا سَمِعَ النَّارُ

منهم هذا الكلام قال انا فرحت
فالاول واصنع
ابايى فالطعم والشرب امضى واسمع
صوما عظيما عما ان يترك لى الازيه
الذى صنعتها مع الناس طول ايام
حياتى فصام اليوم الاول واليوم
الثانى الى اليوم الثالث فبطلت
قوته من طول الصوم فكانوا
الناس يجتمعون فى البيعه للصلاه
كعادتهم ثم ان الفار المجنون
شرعا
يمشى على الحبل فوقهم من على الحبل
كما انه
للعطش والتعب وقع بينهم

للقط الكله وكان يثبت ملاكه
وقصر عن الصوم وانا اقول لك لا يكمل
من صام ورثا النعيم ولا يكمل الا من حفظ
الحجه والانجيل قال ليس كل من يقول
يارب يارب يدخل ملكوت السموات
وماذا تقول انت ايها الاب [illegible] فقال
ان موت النار كان صواب ولا عليهم
في موته ملام الا ان الديانات والدوام
لا يليق بهم لا صوم ولا صلاة واما نحن
فان لنا صلوا ولا نعادا او النبي داود
قال بالصوم اذللت نفسي وصلاتي
عادت الى حضني وانت ان خالفت
وصيتي تلف نظامك كما يشهد

بذلك سليمان الحكيم اذ قال امعظ
الحكمه والفهم نافع لمن يعلمه
ثم قال واول الحكمه بمن الحكمه
مخافت الرب وقال يا بني
ابتعد من الامراه الزنيه
ولا تميل الخاطر بها فان
تحت عشقها تلك الهويه
والتلف والمنكر لا يستحى منها
الا من لا يستحي وارتكاب المعاصي
وفعل الشرور وجميع المعاصي
ومعلنا

ومثلا بولس يقول لا تنظروا
يا هولا لان لاجل الشكر ولا
الزناه يابنوا ملكوت الله
وانت يابني انما سمعت
منى ذلو عشني في بابا قوله
عليه وتلك نفسى تي
لان هو ذلك الابن الكامل
يتمن ابيه والابن الحكيم يسر اباه
وانبعيت في ادنيك كلما يا ولدي يجري يديه
كما جرى لقطط ضرب الغزاله قال الله
وما هي حكايتهم قال الملك
كان قط اتاه جاره نسما الغزال

وكانوا اناس فقرا وكان عندهم قطط
شيا كثير وكانوا ليله يطبخوا عدس
وليله بقل مبلول وليله خبز وملح
وبعض من الايام عيدوا امير اسمك
ولما يطبخوه يبلوا المناوف خوف من
القطط وان القطط اجتمعوا جميعا
وقالوا لبعضهم البعض ما لنا بهذا
الحاره شيا ننتظر الا الهم حاق
ويقع بيننا مجله مشاحنه وخراب
ونقطع ودره بعضنا من شدة
الجوع وطاره يضربونا بالمناوف
ويطردونا بايتين بالجوع واما انت
يا شيخنا انظر ماذا تصنع اما انك

تنظر

25

تنظر لنا موضع نشبع فيه او يجتمع
عليك باسرنا ونعضك باسناننا
ونخرمك باضافرنا لما انقطع لحمك
ولم يذوب منا كل واحد شره لاننا اكثر
من الف وخمسمايه قطا وانه اندعر وخاف
وخرج وصار يطوف من حاره الى حاره
حتى اندل على الجزيره الذي يدبروا فيها
البهايم فرجع اليهم فرحان وقال لهم
اجمعوا بعضكم وتعالوا وانهم لم يزالوا
جماعه يدلوا جماعه لما صاروا كلهم
حول مدبر البهايم فلما راوه فرحوا
جدا وصاحوا باجمعهم سبحانك يا صانع
الخيرات سبحانه وتحت بتره وعرايه

وقع بردة وصاروا ياكلوا من لحم
واستقاط ريش بدا من دم البهايم بغير
تنع فلبثوا اكثر من ثلاثة سنوات تشبعوا
وسمنوا وصار الواحد منهم قدر خروفا
حوليا وبعد ذلك عبرة مراكب بساحل
مصر وفيها اناس من رومية حكمة بيالوا
عن القطط السمان يدفعوا الثمنه دينار
فلما سمعوا ابدا لك خدام الجمرة وجيرانها
نصبوا لتلك القطط اشراكه ومصايد
وكلمن مسكوه بعثوا به لاوليك الخواجات
يبيعوه لهم بدبحوه لان كنت الحكمه الجنلهم
لذلك ولم يزالوا في اثرهم حتى افنوهم
جميعا فما شيتهم لا اراهم كل يوم على
نقصان

نقصان حرب وقال الشاطر هو الذي
يدبر امره ويقدر بعده ولما رجع الى
وطنه صاح قايلا انما خاب من رد المطايا
سالما الحمد لله ملكت موضعي ثاني
واقنع بالدون عوض النقصان ولولا
الشبع ما هلكت اخواني واوليك كان
اصل هلاكهم وفروع غمهم الطمع وكثر
الشبع وقد قيل ان الطمع يضيع ما
جمع واصل سقطت الانسان من العباده
كثر الشبع وقال يهودا آني الفتنا ليقون
الذين يتبعون في شهواتهم الدنية
ليس فيهم روح الله وقال يشوع ابن
سيراخ لاعنياد الميل لا تستغطر وايضا

قال في موضع آخر لا تتبع هوا نفسك ولا تسلك في شهوات قلبك وانت ادالم ترجع ذنبك في رقبتك وديونتك على نفسك ولا انا ابرك ولا انت ابني

قال له ولده غيرنا الاهلام المر

يقطع عروق المحبة اذا كانت الديونه على وحدي وليس يلزمك شي منها ولا انا ابنك ولا انت ابي لماذا تعترفني ايها الشيخ الجاهل قوم افتح لي الباب واخرجني من بيتك كما ادخلتني لاني ان طاوعت عقلك الخراب وتبعة خنافة عقلك وقلت معرفتك وعلت بجنون مثلك وصرت بحري لي كالجري للرجل الشيخان

14 ~~~ 201

الشنان الذي كان يثبت هو وطه
الى الحجم الصباء قال ابو المغيرة
وانما هو التثبت في ذلك وفي تشفرط
الطعام المطبخ لربه قال ابو بكر
ابن اسحاق حدثنا اهل الجزيرة عن رجل
شنان في البحر المحيط وكان ذي
جوده شيء لبنده ومن عادته ياخذ
معه في كل سفرة ثلثمائة خروف والفين
طير دجاج وعشرة قناطير سمن مقلي
وخمسين من عسل نبيذ لان المذكور كان
يشرب في كل ظرف عشرة ارطال وكان يذبح
الاغنام وياكل هو بانحرف الركات
واللاحون وفي الشرب كان يجعل

الركات والنواتية امنزمنه في محبته
في اللنات وطيبة عيشة كنز واعليه
الماشات والخدام وكانوا يطلبون
الخدمة عنده ولم يكون بغير اجره
وكان يقول لهم انا ركتي كلها منكم
طول ما انتم اشتد اقويا في ملاقات
الامواج وهول البحر انا بخير ولابتذكر
ويقويكم الاكل الاكمل والشرب الاجل
نعت النهار ومثل الليل كادوا واشربوا
وليس لكم مانع في شرب الخمر وكانوا
في ارغد عيش في بعض الايام نزل معهم
قس راهب يريد السفر لزيارة بيت المقدس
فلما راهم على هذا الحال تعجب من فعلهم

ولم

ولم يجلس معهم على المايدة وفي ثاني
ليلة من نزوله عندهم ثار عليهم البحر
وتعبوا جداً فقام الشيخ نهاه ونهره
فاصبح ذلك الشيخ نعسان ثم جلس وسط
الجمع وقال لهم يا اخوة عندي كلام اريد
اقوله لكم فقالوا له قل يا ابينا ما اردت
قال لهم كل الشعب هذا من تعب بطنه في
الصوم والصلاة لان سيدنا قال الا تكونوا
مثل الذين الهتهم بطونهم من اجل هذا
جميع الناس صايمين مصلين الاوقات
السبعة ومنهم اناس في البراري صايمين
اسبوع اسبوع ثم قال ليس لي بركة
حقاً لقد استحيينا هذا كله من انما كنا

في البطنه لاننا جعلنا شبهنا الاكل
والشرب وكل من مات على هذه الحاله
خلاصه بعيد فمن بعث المسيح بطار وعني
ومن كان ينضي الى حال النسكه فتنالوا
ماذا انا منها قال لهم لبس انا الذي
انزل لبل المسيح يعطي البطر باكل الطعام
وانا اريد اه تصدم عبيعا مثل صدم
الرهبان لان البحر طاهر مثل البريه
وتجعل طعاما من العهوب للعروب
دفعه واحده من العدس والفول والخبز
النانشف مبلول بالماء ويوم الاربع والجمعه
لا تذوق نار البته فاطاعوه على فلت
عقله وبدوا ايصومو او تركوا ما كانوا
فيه

فيه من اكل اللحم وشرب الخمر بعد شهرين
فاختبل عقلهم وغابت صوابهم ودخل
فيهم الضعف حتى انهم لم يقدروا يدروا
ما يصنعوا ان صاروا كالمجانين فاذا
قال لهم الذين اجمعوا تمام التربيه
يصنعوا يستكلوا المعادين واذا قال لهم
قد نروا بينا رعوا للدفعه لان ليس
بقا فيهم احد في راسه عقل ومنهم
من ضعف بوجع البطن ومنهم من
تزايله الفالج من قلة الدم وكثرة الجوع
ومنهم من لم يخف طلع له الحب
وفي بعض الليالي قاموا ينتبذوا بعضهم
نوجدوا منهم عشرة ماتوا موتة رديه

فارموهم في البحر مثل الكلاب ثم فزعوا
جميعا وصاروا الواحد منهم يدق على
قلبه ويقول الاغاثة الهادم ولا من
امرنه وتخاصموا مع الريس وقالوا
له ان الله يقطع حياته بالقاق لانه
كان السبب في موت البابيه ثم جلسوا
بعيدا منه وتكلموا بعضهم قايلين
اظننا انسان مجنون ومنهم من
قال هذا رجل ملعون وصاحوا
بصوت واحد وحق الاله ذو الجلال
هذا رجل بجه حلال لغراق في الليل
ثم اعتنقه ابراهيم عليه واخنقه
واخر قال نحن يوم رزل لنا هذا الشيخ

دخل

دخل لنا معه في المركب المبين ولما سمع
ربّ المركب الكلام حبيبه انزعج
وداخله الخوف وصار في قلبه قايلا
قبل ما يرتوي ابادر في هلاكهم
ولم يعلن انه سمع الكلام وتقدم وجلس
في وسطهم وقال لهم يا اخوه نحن تعبنا
وهلكنا من كثرة الصوم ومات منا
عشرة رجال لان ما لنا بذالك عاده
واذا فطرنا لم يواخذنا ربنا بذالك
لانه غفورًا رحيم ولكن قوموا اذبحوا
لنا عشرة من الاغنام السمان وكلوا
واشربوا حتى يرجع اليكم عزمكم ويقوى
عظمكم لئلا تموتوا مثل غيركم واذا جوا لي

فراغ الكلام هذا القسيس الراهب
الذي كان ابشار الصوم ويكون
طعام في قبلكم ثم ملا الشيطان قلبه
غش ومضى جهز للمدفع دخيرة وجعله
متحكم على موضع الكاهم الشا ولم
احدا يشعر بذلك وانهم جهزوا له
الغداء واكلوا قلبه غنا ملو شيطاني
وبعد ذلك اجتمعوا اهل الركاب والندانيه
وجلسوا يا كلوا ويشربوا اخر دهم وحتى
كانها ليلة عيد القيامة وان ذلك
المزور من الشيطان قدم النار الى
دخيرة المدفع ما صبر قليل وخرج
اهلك جميعهم وسقطوا في البحر
ولم يبقا

ولم ينفعا الا هو مع التسبيح فانذهل
عقله لذلك الرهب وصار كالمجنون .
وقال له لماذا فعلت هكذا قال له
يا ابي حبرا منهم ما هو كذا وكذا وفي محل
ذلك قتلتهم وانت تجعلني محلا لكل
من قتلتهم دعا له ذلك القتل ليس
لك عندي حل ولا عند المسيح .
لانك صرت من سفاك الدما فقتله
قصف رقبته وارماه البحر ثم انه
جلس ان زمان قليل ونظر روحه في المركب
وحده ندم وصار يبكي حيث لا ينفعه
الندم ولا البكا وجعل يقول فعل
الظالم ذميم لانه يورث النار الجحيم

يا ليت لم اولد في العالم وما ذا افعل في
الصوم الشعث تدعيك بد به والكلام
ختمته وعدمت المال والرجال وما ذا
اعمل بالمركب والذي فيها ومن يوصلني
بها الي المينا وافوز من هذه الامة
ثم صار يضرب وجهه بيديه ثم تباعته
دخل فيه شيطان ونفخه بزياده
فقام اخذ حبل ربطه في القريه
وخنق روحه ومات فاخذت ملايكة
الغضب نفسه واسكنوها الجحيم
وكان سبب هلاكه الصوم وشوميته
وانا اقول لكل انسان شارع على لسان
بابطال القوته يكون عدوه وطالب موته
وصدق

٤٢

وصدق من قال الدموع الانسان
من جوعة ونقص الكلام منفوعة
اجابه ابيه القديس وقال له هذا كلام
ما يقوله الا مجربين ولا ينمه الا قليل
العقل لانه تدقيق النظر والسلا
تشتعل قلوبكم من الشبع وقال ايضا في
التوراة لا تاكل وتشبع بغلظ قلبك
وتنسا ربك وقال يوسيل النبي ابكوا
على شاربين السكر لان النعمه متروعه
من قلوبهم وقال ايضا في موضع اخر
الويل للشباعا الشهوين المبدخين
وانت اذا داومة على غرفة بطنه
ولم ترجع بجهالك لما جرى لك تبع الراهب

قال المرزفن وهذا حكايته

قال له مرزفن يا ابني انا سمعت حكايه
عن راهب في بعض الاديره ومن عادته
كان بالليل يوقد سراج بين يدي ربه
مضجعه فتسلط عليه ابو الحصين
وصار كل ليله يطفي القنديل ويشرب
الزيت ويكسر السراج ويهرب
وان ذلك الراهب تلف جلده وقال
ليتني اعرف من هو الذي يسطي على
قلايتي ويصنع معي هذه النكاده
العظيمه ويحصرني في كل ليله
خساره جديده قالوا له الرهبان
ليس انسان يفعل هذا الفعل

بل

بل وحش مثنا وعلي ذلك فنام ذلك
الراهب وعل الله مصيبه وجعلها
في باب القلايه بعد وقيدا لسراج
ومضى الى بعض اماكن ليقضي
مصالح وان ذلك الحصين لما امسا
الوقت نزل كعادته فوقع في الفخ
ولم يقدر ان يخلص وبعد قليل سمع
حس كلب يمشي فوق الصور فرقا
عليه فعرف الكلب صوته فنزل
من علي الصور واتاه وقال له يا اخي
الحصين ما لك هكذا ومن علك
وانت صاحب تدبير ومشورات
دون كل الوحش قال له ابو الحصين

بني ادم اتركيميله وعليهم عمله
تعنيله قال له الكلب وما هي الحيلة
التي ان تحرك بشبهها قال له الحصين
تنبش هذا الذي رمانت عن غريب
ومسكونين اعلى مرضعة ولتتولي
ارادة في ذلك قال له الكلب وما
صنعته وايش تكون علته قال له
الحصين بعزوره في الافراح وعلتوه
في العلا مرتبة ويقدم اليه الفراخ
الخم من اللحم الطيب والدر المحشي
وما اشبه ذلك ولا ياكل الناس
الا فضلته قال له الكلب ان كنت
لم لك مراد في ذلك دعني اطلقك
انت

انت وان بطني موضعك قال له
الحصين وهو غضبان كلها اني علي
وانا اجعلك موضعي لانك اولا مني
لان ليس لي ثبات في مكان اقيم فيه
فتقدم الكلب وصار ربيا في بيته
وغفل لذلك ذلك الخبيث من الرباط
ففرح وقام ربط ذلك الكلب ربطه
قاسية ردية شيطانية وقفل
حصلها اثر الضرر ووقف ينظر
ما يجري لذلك الكلب وفي تلك
الساعة حضر الراهب فنظر الكلب
مشنوق في رقبته فقال له يا اخبث
الكلاب كلها لا اعمل فيك صنعة

44

واودركت شرب الزيت ونام في الظلام

مدة كبيرة وانت متسلط على خنازير

ومضى الي موضع الدكاكين وفتش

لما وجد عكاز عند بابين ومضى لذلك

الطلادم وصار يضربه من راسه الى

رجليه ومن رجليه الى راسه لما انقطع

صوته وسال الدم من دماغه ومنخريه

ولما راى الحصين ما جرى لذلك الكلب

المنكين صار يضحك وينط ويقول

كورزه كورزه بنا بعنا زوجته اخرى

من كثرة الضرب انقطع الحيل من رقبته

وولا هار بانه تكسير اضلاعه وراسه

مبطوحة ورجليه مهشمة وبالجملة

لما

45

لما ملك راس المصور وهو على ارمينية
وقال الحصين غربت بي يا اخي ولي
انك تنحط مرتبة عالية وتنا كل
طعامات فاخرة فقال له الحصين
لو صبرت قليلا كان كما ذكرت لكن صبري
استعف ثم ناي الكلب وقال الصدق من
قال الملك من امن عدوه على نفسه كمن
يدخل يده في فم الافعى وهذا مثل
لمن يطمع في فهم البطنة وقد قيل من لم
يبطنه تحيث له المصايب وقال الكتاب
لا تكونوا كالذين الهتهم بطونهم وايضا
قال بطرس في الحشا ليس من تراها ربيني
من المشهورات البالية الفالية ليلا

يكونوا غير مستعدين في معرفة ربنا
بيسوع المسيح الملك قال اغرانطس
انا اعرف كثير من الكتب ولكن
اهل الحكمة قالوا لا تسمعوا الجوهر
في سوق للصدف لاني كلامي مع مثلك
خسارة لانك صرت اجهل وقليل العقل
لاني اذا طاوعتك وقعت بحر الى الكلب
لجماعة البربر الملك قال اخبرنا ما هي
حكايتهم قال الحكيم ميرطانيوس انا سمعت
حكاية عن جماعة البربر كانوا بارض
البرحات نزلوا الى ارض مصر ومكثوا بها
اياما كثيرة وفي بعض الايام طلبوا ياكلوا
تركمادة بلادهم ما وجدوه في مصر غالي

فاشاروا

فاشاروا على بعضهم ان يتنافروا
ويتاجروا في البلح ثم قال احدهم ان
البلح في ارضنا يباع بالربيه والكيله
والربع وهاهنا يباع بالميزان باغلا ثمن
فاذا فعلنا هكذي يلبث الواحد
منا الف دينار وبعد ما نكون هكذي
نصير خواجات واصحاب بيوت وقال
اخر نلبس امور الاجزيله ونعمل عسكر
سلطان واخر قال انخذ الارض الفلاحه
وازرعها واعمل شيخ البلد ثم انهم تنافروا
واشتروا اتمر بارخص ثمن وعبروه في
زنابيل كبار ينباع كل واحد منهم بربيتين
او ثلاثه بالكيل الكبير الذي بارض الصعيد

واخذوا الزاد ونزلوا في مركب وسافروا
اياما فما عاقتهم البحر وفرغ زادهم
وجاعوا فبدوا ياكلوا من البلح وفرغ
اوله بنبيل والثاني ثم قالوا اذا اكلنا
بكثره فرغ البلح وبقينا شغرنا
ونتعبنا في الفارغ البطاله ولكن
نصوم من بكرة النهار الى وقت غروب
الشمس ناكل الواحد منا ثلاثه تمرات
من غير زياده وكلما رايناه شبعان
او اكل زايد عن رفيقه نذبحه ونرميه
البحر وتقرر العهد بينهم وشهدوا
عليهم جميع الركاب وكل النواتيه
وان المذكورين صاموا الاسبوع الاول

والثاني

وان ثلاث منهم كانوا وهنت منهم نيتهم
وعمي بصرهم وتركتهم الدوخة فصار
كل واحد يغيا قبل رفقاته ويتبرق البحر
في عينه ويتزودي في بطن المركب
تربا كله ويطلع يشرب الما بعجلة
انه يغسل وجهه ومن الخوف وكثرة
الجوع يترك التنا فيه وحين يروا
ذلك منه رفاقاته يلتموا عليه
الجميع يدبكوه ويرموا جسده وجوابه
البحر ولم يزالوا هكذي واحد بعد
واحد الي انه لم يبقا منهم غير رجل
فقالوا النواتيه والركاب لرييس المركب
ان هذا البربري دبحه مثل رفقته اخرة

50

من عيشته ومن الذي بنا يبطي
عنهم وصفه فقال الهمراد بجوه
وبيتا البلغ كله لنا فتعلوا به
مثل اصحابه وهذا كله شبه الصيام
ولو كان الصوم شوراته مصلوحين
لم يموتوا البرير مدبوحين ولو كانوا
اكلوا المراند بكوا الان تبت هلاكهم
ونقص عمرهم الصوم وقد قال الحكيم
الدي الحق شوراته تهلكة والانجيل
يقول كلوا واشربوا ولم يقول موتوا
بالجوع وكل من يشور على انسان بالجوع
وقلت البر الله تعالى لايهدي له
منزل قال الغرابيه القيس ان البرير
اماتوا

أما ترى أن نسيتهم فرط من عدم العقل
لو كانوا أكلوا الواحد منهم رطل تمر
كل يوم لم يفرغ تمرهم ولا بعض عمرهم
بل كانوا قد وصلوا بالسلامة والذي
يكون مثلك قليل العقل عديمه لكثر
من ذلك لانك صرت جاهل ولم تقبل
نصيحتي لانه قد قيل في الكتاب اذا نصحت
الجاهل يبغضك واذا لم ترجع عما انت
فيه انا اطلب من الله اذ يجازيك
كما جرى للرهبان انا ضعيف الذي
من كثر طمعهم وشبعهم ربنا فقعهم
فلما راى مرقش ان ابيه حرد عليه
وطلع خلقه ازداد عليه تمرد.

ونظر قدامه وصار يضحك ويهزوا
به ويصفق بايديه ويقول ايها
الشيخ الجليل قول لي خبر رهبان
انبا صموئيل قال له ابنه الشر انت
تجعلني ضحكه وانا ابيك بالروح والجسد
وتهزوا بي وانا عليك سلطان من كل
جهه ولكن قدقال الانجيل المقدس
لا اننقا ومن اشربته ولا اشتمه بشتيمه
وانا انا محبك ولو افتريت علي
قال له مرقس انا ما افتريت عليك
لما دعيت على بعض رهبان انبا صموئيل
ولكن احكي لي لما اسمع خبرهم قال له
ابيه الشر اعلم انه كان بارض الصعيد
ديرًا

ديرًا على اسمها هنا صحيل وفيه رهبان كثير
فنزل منهم خمسة ينتظروا حوايج الدير
ويأتوا لهم بما يتقدم بأمورهم من غلال وغيره
وذلك الدير كان مجاور الارض التي فيها
وادي الفيوم لانه من تخوم تلك البلاد
بالجبل الغربي فنزلوا الخمسة رهبان الى مدينة
الفيوم وكان بها رجل ارخن يحب
الله دايما وان ذلك الارخن ضعف
بالوجع الدموي وعرف ولما علموا
اوليك الرهبان بزيادة دخلوا اليه وسلموا
عليه وصاروا يبلوا راسه ويديه
ووجهه لمحبتهم فيه وصاروا يدعوا له
بالسلامة فدخلت رايحة الزهد في روسهم

فتمشوا جميعا وبعد ذلك عن قريب
ثم اشاروا عليهم اهل المعرفة بالحمية
من هذا الاكل الردية المضرة حتى ينصلح
مزاجهم فاما هم فلم يختاروا ذلك بل
صاموا فالبتة بجلب الضعف والوجع
الاوقات لنشيخ ثم اطلقوا انفسهم بعد ذلك
فصاروا ياكلوا اللحم وسمك مالح وجبن
عتيق وبعد ذلك بدى فيهم الورم
وزهقان الروح وكلما صغرت ارواحهم
من الورم والوجع يقولوا هاتوا لنا
ناكل فمن كثرة التخليط في هذا الاكل
صارت بطن كل واحد منهم مثل الزير
العظيم فقالوا لهم بعض اناس

يا ابهات

يا ابهات انتم رهبان ومعتادين على
الصوم صوموا لكم اسبوع واحد
واحتموا ابنفش ورملم لان الحكمه
يامروا المرضي بالصوم والحميه من الماكل
المضره تصاحبوا انا يلين من ام اات نفسه
بالجوع صار في جهنم موضوع واذا لم
تحضر والنا الكل بكثره والا نموت
ونصير وانتم مطلوبين منا دنيا
واخره بل اذا احضرتم لنا الاكل يكون
خروف ونعمله كما يليق فاذا اكلنا
اللحم وشربنا الخمر يكون تحت شغانا
لانه مكتوب الخبز يشدد قلب الانسان
والخمر يفرح قلبه فاذا فعلنا هكذا

٥٩

عرفنا وصحنا اقوما كما كنا اولا لاننا
اخبر منكم لان عندنا كتب الحكمه
بالدبر نصد تدانه لهم وقد اطاعوهم
وعلموا الهم الحروف وقدموه لهم واعطوهم
الخبز شربوا لان الخبز العبي بارض العبيد
كثير جدا وجلسوا على ركبتهم واكلوا
بزاغة عين عن عيران يقولوا انا
الذي في السماوات كما اعتادوا المنجمين
من كثرة الاكل بشراهة عين قلة تنع
صارت بطن الواحد منهم اعلا من صدره
منفوخة مثل القلع المتلي من الريح
ومن الضيقه وقلت الوسع رقدوا
وانبطحوا على ظهورهم فقالوا

اهل

51

اهل المنزل في هذه الليلة يرتقوا الرهبان
وبعد قليل مضيوا اليهم ينتقد وهم
ليلا يتلف عرقهم فوجدوا الجثة امرات
والطعام نازل من فيهم فاندعروا خوفا
الحاكم ليلا يقول لهم انتم قتلتم
الرهبان واخذوا تواعيج ما كان معهم
ولما انتصف الليل تجددهم بالحبال
وارمودهم في ارض قفرة مقطوعة الكلاهم
الكلاب والذباب وكان سبب هذه
الموتة النجسة النفس لطغيسه
وهو لاي جعلوا آرواحهم حكما وحكمهم
اهلكتهم كما قال سليمان ابن داوود ان
الحكمة لا تدخل في نفس شريرة ولا تحل

في جسده خاطي وشهد الكتاب ان بني
اسرائيل لما اشتهوا اكل اللحم ولم
يقنعوا بالمن الذي اعطاه الله لهم
غضب عليهم وسلط عليهم الموت
الجاه فمات ثلاثه وعشرين الف في يوم
واحد قال الله برلبنه كثرة الكلام
الفارغ ما منه منفعة وقد قالوا
اهل المعرفه من لم يطيعك طبيعه
وقالوا اذا اكبر امنيتك خاويه وامنيه
من خشانة عقلك مرادك اموت
بالجوع واقتل نفسي باختياري
ومن فعل هكذي قتل نفسه باختياره
نزل جهنم وصار بها شاكيا وانا لا امنع
منك.

59

منك ولا اطيعك لانك لست اعلا
كلمة من الاب البطريرك الذي
اعطى الحل للغنام طول ايام حياته
بالانظار قالت له ابنه النفس
وما هي حكاية البطريرك والغنام
قالت له ابنه مرقص يا ابي قريت سيره
في كتاب عن بعض الاباء سافر في البحر
فارست المركب على جزيره فوجد فيها
رجل شيخ فدعاه وقال له يا ابي
ما تكون ولمن تعبد ولم يكن من الغنين
في هذه الجزيره ساكن ومن عندك
انتك فقال له ابي انا والغنم
فقط يا سيدي فقال له البطريرك

ومن تاب من قال له نصراني متعمد
قال له كم لك من العمر فقال له مائة
وعشرين سنة من حين خرجت من العالم
ومعي قليل غنم واخترت بيت الجزيره
فانزلني الله فيها واكل سمنهم
وادبح منهم واكل فقال له كيف وانت
وحدك تقوم حساب الايام وصوم
الاربعين وكيف تصلي فقال له الغنم
طول زماني لم اصوم قط ولا اعرف
الصلاة ولا اربع ولا جمعة كما سمعت
وانا صغير ولم اعتاد على شي من ذلك
بل اذا امسا الوقت تخشع للشرق
واقوم ساعة وانا اقول غفر عصياني
يا رب

يارب تغفر نسياني واكل لحم بعشية
وبكره قال له الاب ليس بك عقل
لانك نصرت رفيقا لها ثم وانقضا
زمانك في الباطل لان كل من لا يصوم
الاربع والجمعة والاربعين المقدسة
ليس هو مستحق الخلاص ولا هو نصراني
بل يكون كذا وكذا فلما وبخه قال له
يا ابي ماذا يقول المصلي فقال له الصلاة
التي علمها سيدنا لتلاميذه قال له
الغنام علمني اياها فكنت الا عنده
اياما وبالجهد لما عرفتها بعد تعب
ومنازعة ولما طاب الريح اتانا مركب
بعدما اوصاه وحذره وبعد ذلك

طلب المذكور بقوله يا ابانا الذي في السموات
فلم ير شيئًا فشرع الى فروه من جلود
الغنم وبسطها على النهر وقال لها
اسري خلف الاب نصارة نحوه بسرعه
وحين صارت بقرب السفينه صاح قايلا
يا ابي اتقف من شان الله فان الصلاه التي
علمتني اياها قد نسيت ولما قال الفتي
انعاقت المركب ولم تبرح وحين راي
الاب هذا الدرويش راكب الفروه والسفينه
تعوقت من كلمته ارتعب جدًا وقال له
انا في مركب عظيمة وخايف من هول البحر
وانت يا ابني راكب فروه ارجع ايها الدرويش
ودوم على حالك القديم واجعلني في حل

طوباك

طوباك ثم طوباك لان التاج يتحمه
الطوبا وليس امرتك ان تصوم وكلمني
اياك غيري وامرتك بالصوم اضربه
بالعصى التي بيدك ضربا مولما ؞
وانت بما لم تترك لان ليس الهدو في
للصيام فقط وانا اقول لك يا ابي ؞
لو كان الاكل فيه معصية وبلاه ؞
ما كان لغنام عامت به القرده ؞
وانا ليس اعدد لك معصية بل الاكل
واشرب وافرح كما يقول المزمور اعطيت
لقلبي فرحا من اجل الغلات القمح والخمر
والزيت وانا مع جميعهم انضجع وانام
بالسلامه ومن الان لا تطول لي عني ولا تقصر ؞

واتركني عن بالك قال له يا ابني ان تركت
اني عن كنا تمكن الشيطان منك وقد تقبل
ترغلت عليه ٥ رآه كان الجحيم بها واه ٥
وقال يوليتران اللصوص والمتكبرين ٥
لا يرثون ملكوة الله وقال يوحنا في
المقالة اليونانية المشتحة التي قبلتموها
منه تبقي فيكم ولستم محتاجين لاحد
يعلمكم وانت شانية معلم ولا تحتاج
لاحدا يعلمك بل انت تلقنت داتك
بذاتك لانك تعرف ان الكتاب يشهد ٥
ان ابينا ادم طرد من الار دوس لاجل سبب
اكله واحده من الشجره وادا لم ترجع
وتتوب يجري فيك كما جرى للراهب ٥
قريبا ص ٥

قرياقص قال له مرقس وما هي حكايته
قال له ان ابيه الشيخ كان بمصر زمن
وهو لم يرزق ولد قط وكان يطلب
ويتوسل ان يرزقه الله ولدا ذكرا
يا رب نذر للدير الفلاني كما نذرت انا
فيك وان الله اوهبه ولدا فاسماه
قرياقص ورباه واحسن تربيته وعلمه
العلوم البيعية ولونه شماسا
ولما اكمل له من العمر خمسة عشر سنه
اخذه ابيه ومضى به الى الدير
فقبله الرئيس احسن قبول ومكث
ابيه عنده اياما قلايل وودعه
وبكى كثيرا ثم قال له يا ابني الله يديمك

في الفضايل وبعد عنك الرذايل
ومثله بيك وتسلمه لرئيس الدير
وقاله هذا ابني وقدا وهبته
لبيت الله كما ندرت وهو صار ابنك
تعلمه العباده وشروط الرهبنه
وتركه وسافر الى مصر وبعد ايام
جربه الرئيس فوجده ناجح ومنشرح
وصابر على الصوم فعمله راهب فزاد
في العباده وصار يصوم يومين يومين
وثلاثه ثلاثه حتى صار يصوم الاسبوع
كامل ولا ياكل الا قليل خبز ناشف بعد
القداس يوم السبت والاحد ويشرب
كوز ماء بارد ولم يزل هكذي خمسة عشر
سنه

٦٧

سَنَة حتى صَنَعَ الآيات واشفى مرضى
كثير وفتح اعين عميان فصار مقدوم
مبجل عند ريش الدير وغيره وكان
دخل الى الدير من الرقاد لم يطلب احد
من الرهبان الا المذكور ينزل الينا
ثم يقتص لنا خذ بركته ولما راو الرهبان
ذلك نزل داخلهم الحيرة واجتمعوا اثنين
الدير في خلوه وقالوا اقد يقتص منعظم
والمدحة كلها له ولا ينزل معنا العالم
بقضي مصلحة ولا ينا عدنا في البلاد
بل نحن نتعب ونشاقر وهو مقيم بالدير
وهذا ما هو قادرين رهبان الدير هو
راهب مثلنا او ريس كهنه

وقال لهم الرب يا ولادي لا تقولوا هكذي
بل انا الذي اكلمه هذا الكلام ثم انه
اجتمع به وقال له يا ابني لا تدع الشكوك
والكثيرة تحصل من قبلك فانه مكتوب
الويل لمن تاتي الشكوك من قبله فقال له
ثم يا قس اخطيت انا وحدي وضرب له
مطانوه فقال له يا ابني اذا طلبوك اخوتك
للنزول معهم الي الخاطر هذه الدفعه
ساعدهم ولا تتاخر فقال له حبا وكرامه
انا عبدا لكل الاخوه وبعد قليل تجهزوا
للسفر فنزل معهم من بلد الي بلد لما
حصل ارض مصر ودخل الحاره التي ولد
فيها فاجتمع به معارفه ورفقا ابيه
واكرموه

واكرموه اكراماً زايداً واعلموه ان والده
تنيح عن قريب وخلف اموالاً جزيله
وليس له من يرثه غيرك ثم الح معهم
وندرج لشرب الخمر واكل اللحم قليل قليل
حتى صار مثل من هو معتاد على ذلك
طول زمانه وفي بعض الليالي وهو
جالس مع اصدقاه والمشروب بينهم
قالوا له اترك الرهبنه وخد مال ابيك
واتزوج بامراه واعمل خواجه مثل ابيك
فانه ليس في جنسك رهبان ويخرج
منك ذريه يجددوا ذكرك واعلم ان
مال ابيك مودوع عند فلان وفلان
ما هو كذا وكذا فرغبت في ذلك وترك

الصوم والصلاة وصار يشرب الخمر
قبل طلوع الشمس وقال العوض للتعب
الذي تعبته بالراحة وعوض الصوم
الاكل والشرب والدواطب يرجع الى
شبابي واذا تزوجت بامراه يطلع
مني نسل بعد الله اخير من الرهبنه
ثم طلبت من بنات الذي ذكروهم له
بال ابيه عند الحكام واخذ منهم
امر الاجزيله منه وباطله خصر الذي
عمله من العباده ولم يبد من طلب
وخطبت له بنت ارخنه صار عنده
ليله عظيمه وبدا يسكر وياكل اللحم
مدة سنه واما الرهبان فهم بر او
منه

منه ذلك تركوه ومضوا ومضدا
داعين عليه نصارهم يجدف على
الرهبان قايلاً انهم شبه البهايم
ومثل الدود تحت الكايرة واما نحن هاهنا
فلنا لم نمثل للملوك انا اعيش هكذي
في الاكل والشرب لما اري اولاداً ولادي
كما قال المزمور تري البنين لبنيك
واذا كان هذه خطية مني انا اعلم
ان المسيح يخلص لنا جميعاً وبعد
يتكلم ولم يزل ياكل اللحم ويشرب الخمر
للغاية صوابه وصارت بطنه مثل
بطن الحبلى ولم يفتر انا شبعت [illegible]
يقول انا بكثرة الاكل اسمن وانتفا

لاكما نرا الرهبان ولا عيشتهم الرديه
ثم نظر بطنه مشدوده من كثره اللحم
والخدم قام يمشي الي خارج الخص
يتفسح وحلمه امه زهد وسقطه
وقال انا ارجع الى الحياه أعز سكه تسقط
من موضع عالي الي اسفل البيت وصادف
بطنه خشبه من الدرابزين انشقت
بطنه وخرجت امعاه ولما علموا اهل
المنزل بذلك ارموه في جب مهجور
كان قريب منهم ولما طلع النهار
اشاعوا في الحاره ان الراهب لقد مات
ابيه ورجع الي ديره ولم يشا الزواج
بل فضل الجزاه في الاخره اخير من الدنيا
ونعيمها

73 دل

ونتيمها فصد تدا الناتو هدا
وكان سبب هلاكه ومدته الرديه
السكر وهدا يا ابني عدم الدنيا
والاخره وصار في جهنم الى اخر الدهر
قال الله ابنه مرتقي لم اسمع طول زماني
قط عن رجل كان عجزن الا انتم
لانك قلت ان الراهب سلمن الجيم من الكل
ماذا تقول في داود وكان يشرب الخمر
وياكل اللحم ونظر امراة وزوجها
فقتل زوجها واحبها واخذها
له امراة وغفر له ربنا وجميع الكتب
نشهد له الخلاص من نسله وسليمان
ابنه لم يقنع بالف امراة وكان الخلاص

من نسله وانا لم افعل شي من ذلك غير
السادر ولم يرد احد في ربنا وانا ان اعلمتك
وعلت محبوبك منك وتعتبر بي لي مثل
الذي يرتع الفلاح قال الملك لبيدبا الفيلسوف
وما هي حكاية هذا قال الفيلسوف
كان رجل فلاح اشترى عجلا ولم يزل
يعلفه حتى صار عظيما جدا فتشارك
ثلاث اخر عنده نذر مثله وانهم
اتفقوا وارضيا واتفقوا جدا نحو من
مائة فدان وعلقوهم بعرقة من اول
النهار الى المسا ولم يكن من بينهم
في علته واحد وان ذلك الفلاح تامله
القلق وصار يفكر في هذا الامر

ثم انه وقف على موضع العلف وصار
يقص حكايته على جميع البهايم ويقول
لهم يا اخوتي وبني جنسي انا زاد عجبي
من هذا الحال الذي انا فيه من الشقا والتعب
طول النهار على علقه واحده دون
كل البهايم انا رايت في غيط فلان اربعة
ازواج ثيران يتعبوا النهار ويبيتوا
بعضهم البعض حتى على كل جوز علقه
او اثنين ويروحوا من تاحين وياكلوا
العلف بهنا وخاطر واما نحن
ضد ذلك وانتم تشيروا علي مشوره
صالحة لكي ارتاح قليلا من هذا الحرات
فاما نحن نشير عليك انك تصادم

ونبطل الاكل للقول وتنثر نفسك
من اللبن لسبوع كامل في حينه وامنك
ذلك وعشا ابنيات تدلمك ولم تاكل
بروحك من الحرث وانه اطا عنهم
وعلى ذلك نظهر عليه النار
وصار ذلك الفلاح ندمان على ان نبطل
عنيطه وحين يرى الثور بايت بلا
عشا يبكي عليه ويضع يده على
ظهره ويقول يا ليت كنت اعلم ما يدركك
ولما يقول هكذا يتسقط الثور على
ركبه في الارض ويعمل انه لم له قدره
على الوقوف فيزداد الفلاح حزنا
ويقول لك لفتي عنك راحت خساره

ولا

77

ولا نلت منك رضى ولا اجارة ونجبه
وطلع به في الحارة وباعه بارخص
من غنته للجزاره وحين باعته دعبه
وقطعه وباعه وكان سبب قص
عمره الصدق وهكذي من يصدق
قول الجهال يشقى الدرت ولا يبقى
ولو كان دام الاكل لعاش عمرا طويل
ولا يموت من الحرث ولا الخيره وانا اقول
لك انا لوكنت اني لم اصدق ولم يرسط
رحلي بحبلك شيقا ولم اطيعك في شي
لان لسعا في الذاكان ارب منحي
من يقدر يضربني لاني اذا اجت كان يحتلني
من عقل ذلك النور الذي اطاع التوره

الردية اهلك نفسه فرطا قال ابيه العتي نصبر لمكارم العقل انت شهدت لنفسك قدامي بالمعرفه وجعلتني قليل العقل اي كتاب من كتب الله الزم البهايم بالصوم او شهدات لهم لسان ينطق بالكلام انما خلقوا البهايم انعاما للبشر يستعملوهم في الحرث والطحين وغيره ويذبحوا منهم وياكلوا ولا يعاينوا في موتهم نعيم ولا جحيم لان ارواحهم دمهم واما نحن قال لنا في التوراه لا تنسا الرب الهك احفظ قوله ووصاياه وحقوقه وقال الرب البار انسلك في امر الرب ولا ترفض كلامه

سلامة لان الحازن لابد عن تاديبه
وانت اذا لم ترجع عن المخالفة الذي
انت فيها نصيبك ما اصاب الملك الذي
سلكه اهل مدينته قال الامر وقتني
وما هي حكاية هذا الملك قال الطبيب
اعلم يا ابني كان ملك في بعض المدن
وكان تقيا جدا صايم الاصوام مصلي
الاوقات عادل في مملكته مشفق
على الرعية ولا ياكل لحما ولا يشرب خمرا
وكان مداوم قرات الكتب الالهيه
ولا ياكل خبزا او الشمس ظاهره بل يصوم
وياكل خبز وملح بالليل وكان له وزير
عالم بسره فدخل في ذلك الوزير

فكره زدبه زانه جلس عند الملك ذات
يوم فقال له ايها الملك ان خيرات
ربنا عندنا بزياده وانت يا سيدي جميع
زمانك كله لا تاكل لحماً ولا تشرب خمراً
مثل الملوك في المدن الاخر التي حولنا
فقال له يا دربد انا اكل رغيف خبز
بجلت الناس طعمتهم والملي وادع
المساكر على زماني في راحه والرعيه
في وسع والله يعطي عوض ذلك
في العالم العتيد عوض الواحد بالترف
ومنازل وما به في ملكوت السموات
كما شهد الكتاب فقال اللوز برحمتاً
لقد صدقت ايها الملك العادل

ولكن

ولكن هذا ما هو عادة الملوك ما هو
الا ناكل ونشرب معنا لينشرح صدرك
وينزاح غمك ويرتاح عقلك وتلين
وتلين جمعتك ولم يزال الوزير يكرر
عليه ذلك لغوثا يا ما معده فمال
عقله لذلك واطاع رايه ذات يوم
وذلك الوزير يقول له هكذي يا مس
ان كنت هيانا ونحنه بخاتم الملك
ويرسله الى البلاد باحضار الزبيب
وامر الملك ان كل الناس ياخذوا منه
بغير ثمن فيفعلوا ذلك واما ذلك
الوزير الذي كان الشيت في هذا
المدينة امر ان يعلوا الملك من هذا

الزبيب نبيذ جيد وعرقي ثقيل اجود
ما يكون وطعامات فاخرة ايضا ففرح
جميع من كان في السراية الحريم والاولاد
والمماليك حتى سمعوا ان الملك مع
ذلك تبدا يأكل ويشرب الخمر معهم
وفي بعض الايام سكر ذلك الملك
وطلع فوق عالي القصر فراى مدفع
نحاس في شكله يا اهل ترى اذا انا
ارخيت هذا المدفع يموت ناس كثير
او قليل وانه طرد الملازمين لخدمته
فتركوه ونزلوا واما هو فجر رفع المدفع
على السوق الكبير وحطّ فيه النار
ونزل جلس موضعه وبعد درجة
رمل

وما خرج المدفع اهلك كل من كان في الفوق
وما حوله من الحارات فمات نحو من ثماني
الف نفس رجال دجاجات ونسا وشباب
واطفال وما مات من عسكره اكثر من ذلك
وذهبت اموالهم واحترقت بيوتهم
ودكاكينهم وبعد ذلك صار من شكله
يقول ما ضرب المدفع الا فلان
خذوا راسه فلما لقوا قتلوه
فاخذ خلق كثير في مدة وهو سكران
وقام دخل السراية وهو يضحك قالوا
له لماذا فعلت هذا الفعل يا سيدنا
ان سببت تعبك وخراب المدينه
وموت العسكر اذا قام عليك احد

الملوك من بقا بينا نال عنك فلما سمع
الملك هذا منك السيف واهلك
كلمن في السراية واخرب المكان
وهو سكران النهار كله ولما نام
وافاق من سكره اتا اليه جندي من
عظما المدينه واكابر القصر فوجده
مغموم فتقدم وقبل يديه الاثنين
وقال له ما بال سيدي في هذا الحال
فقال له انا اخربت دم خلايق لله
في رقبتي من السكر وصرت مطالب
بهم قدام الله واخربت حتى السرايه
فقال له لا تخف عليك ايها الملك
ولا لك ذنب في ذلك وهذا كله

يدم

يدم الله بطلت من الوزير الذي
اشار عليك بشوره الرديه لانك
كنت في درجة الرسل المقدسين
لانا كل الحيا ولا نشرب خمرا وهذه الزله
هي التي تلفت نظامك فلما سمع الملك
الكلمات حرك راسه وقال لكن هذا
الوزير يستحق الهلاك لانه اغرني
وانا اطعت مشورته وقلت هذا الرجل
مدبر المملكه وانه ادعا بذلك الوزير
ولما حضر قدامه امران يقطعوه اجزا
بالسيوف ويرمى للكلاب ولما علموا
اهل الوزير وقرابته واولادهم
مضوا الى الملك المجاور له وقالوا له

ان طلكنا لحقه جنان وقد اخرب المدينة
واهلك ايضا الرعية ولم يبق فيها
احد يركب حصان ولا يجرد سيف
ولا ينهض بندقية ونحن نشور عليك
ان تجرد عليها وتملكها ونحن نعرفك
جميع الشوارع والحارات ولا عليك
في ذلك تعب ولا مشقة لانها صارت
بغير مدبر وكل الوزرا والمقدمين
قد اهلكهم ولم يبقا منهم احد صاحب
حيلة ولا يقيم قدامك ثلاثة ايام فلما
سمع الملك وتحقق ذلك ان كلامهم
صحيح فتجهز واخذ معه عشرة الاف
فارس من العساكر واغزى عليه

وفي

81

وفي ثلاثة ايام ملك المدينة ونهب
جميع ما فيها من الاموال والعبيد
والاما وهدم سراية الملك واخذ
الحريم وسائر الخدم وعذبهم عذاب
اليم حتى انهم عرفوه خزاين الملك وذهبه
وجميع التحف فاخذ جميعهم والملك هرب
في مكان مظلم فاخرجوه واعموا عينيه
وربطوه في حبل مثل الكلب وشحطوه
يمشي على رجليه ليلا ونهار وجعلوه
مطرود بغل الرحى كما جري يمشي بالليل
وبعد ذلك مات موتة رديه في بيت
الطاحون وهذا كله من الله مدح والشكر
لانه اطاع ونقل نفسه من الفضيلة

للرديله واعطا الدليل لنفسه
وخسر الدنيا والاخره لانه خالف
قول سيده فغضب عليه كما قال
على لسان حزقيال انكم خالفتموني
انتم عليكم بنار غضبي واسبككم
كما يسبك الفضه والنحاس في الاتون
وقد قيل اشقا الناس واخسهم
من يشورواعليه بالخير ويفعل ضده
والسلام قال الله ابنه مرقس وقد قيل
لا تتركوا قول الكتاب وتتبعوا
الاقاويل الرديه وانا ان قلت
بقولك اوجبت الهلاك على كل
شارب الخمر وبذلك اوجبت الهلاك
على

الخمر

عملي كل شاربين الخمر وبذلك اخطي
ما دا تقول في آيات الابا ابراهيم الذي
اضافه الله واكل معه قد شرب
الخمر وما دا تقول في ابن اخيه كان
اسمه لوط البار او يقول انه لوط
الفاجر قد سكر بالتره لما انضجع مع
ابنتيه حبلوا منه وقد ولدوا منه
اولاد ولم يحسب الرب ذلك الفعل
اثما ولم يطلبه به الى الان واما انا
ليس تقدامي شيا من ذلك الامر افعله
الان مرادي اضهك تمرت لانني
زهقت مما تعرفني به وكل مناعه
تقول الهلاك للسكر ومن دا الذي

لم تسئله ابدا اذا كانوا الاغنيا تهدوا
ماذا اكون انا اسئله او لم اسئله فلم
اطيعك ولا اسمع كلامك لاني ان
طاوعتك يجري لي كما جري للرجل الفلاح
قال الملك للحكيم كيف هي حكاية الفلاح
قال الحكيم زعموا انه كان رجل نصراني
فلاح ساكن بارض الصعيد يزرع ويقلع
وفي بعض السنين اخصبت ارضه
وكثرة غلاتها ففكر في نفسه وقال
ابيع الغله واشتري بها تمر
اكل من خيرهم انا واولادي وانه فعل
هكذا واشتري غنم وجاموس
وبقر وصار ياكل مع اولاده ويذبح
اغنام

اغنام ويطعم اولاده وغيرهم من بني
المتصوفين الى يوم احمد الرفاعي الكبير
وصاموا الاربعين للدروشة توفر
عندهم شيا كثير من البهايم وفي جمعة
العيد قال رب البيت لابنه الاكبر
نحن صمنا الصوم جدنا من البهايم
شيا يساوي عدة دراهم فاذا صمنا
ستة اشهر يحصل عندنا شيا نبيعه
بالدينار ونعمل خولات في المدينة
ونفتح دكاكين ونشتروا عبيد واماء
ونشتري جمال ونسافر نزور البلد
الشريف ومن الان كلوا خبز حاف
وصوموا واذا اشتهيتوا طعام

اطعموا عدنكم وكاده وفلداله نهب نهار
فاطعموه جميعهم وصاموا الجمعتين وما
بعدها فاتبيت وامتهى وبعد ذلك
تداخلهم المرض ولما دخلت الطراوه
زلقت بطونهم فرقدوا بركي الدم
الذكور منهم والاناث نطول السنة
فحزن ابيهم وامهم واصرفوا عليهم
جميع ما جمعوه من الغنم على الاطبة
والادوية ولم ينفعهم شيا وزاد حزن
الرجل والمراة وبعد ذلك ماتوا واحد
بعد واحد وكانت عدتهم ثمانية
ولم يبق منهم الا الولد الكبير وان
امهم من كثرة الحزن ازداد مرضها ثم

قالت

وزاد

قالت اصل ضعفنا وموت اولادنا
من اجل هذا البهايم واخذت شيا من
السم القاطع وجعلته في مستقا
البهايم فماتوا جميعا فلما اصبح زوجها
وراهم اموات وجلد الغنم منفصد
علم للوقت انه سما فاندعر وقال
لامراته لم احدا غيرك يعمل معي هذه
المصيبة قالت نعم من ضربت على
اولادي ليس يبقا في راسي عقل لانك
امرت بالصبيا وكان الشيت في خراب
البيت فمن شدة ما اصابه من الحنق
اخذ حجر صوان ضرب به راسها
فماتت لوقتها وصار دمها يدفق

على الارض مثل الما فلما نظر ابنه ذلك
طلع الى علو البيت وصاح على جيرانهم
ليأتوا ينظروا ما صنع ابيه فوجده
ودوخه راسه سقط اسفل البيت
نزل فقطع ولما حضروا الجيران وراو
ذلك خافوا على نفوسهم من الحاكم
فضبوا واعلموه فاتى في اسرع وقت
وضرب راسه وبقوا الثلاثة في البيت
بغير غسل ولا كفن ثم نقله الى الردم
المزابل حتى ينتنوا ويتجيفوا فسمع
الحاكم بدفنهم في البيت وصاروا في
البلد كاها حكاية وكان سبب الهلاك
وخراب البيت شرارات الصدم وانا اقول لك

يا ابي

95

يا اني لو كان الفوايد من الصيام لم تخرب
دار الفنا ام وكلمن يقول ان الجوع اخير
من الشبع داك مجنون وفي الكفر وقع
واذا غضب الله على مدينه منع عنها
المطر ونوت اهلها بالجوع واذا رضي
الله عليها اغصنت زرعها ويكثر
عصيرها وخرها وبا بلاد وبشر بوا
ولم يزل الدا من حيني اعلم واتيقن ان
الجوع غضب وانا تربيت في الكتب فلم
رايت من يقول مر نوا حبيبا بين ايضا
عند لنا تمثال شابره ان الاكل الترب
يصير الاحرار في بيوتهم قال الابه
يا ام قتر ان الشيطان له دورات ملعونه

لانه تسكن فيك واخرب عقلك وصرت
لم تستمع لي وصية وتشتبت كلام الكتب
وتبعت قلت الادب وصح فيك قول
داوود النبي القايل انت انقضت غضبي
وظ احتشكلاني خلفك اذ رايت سارقا
شعيت معه ومع الفجار جعلت نصيبك
وانت اذا لم ترجع عنها انت فيه يصيبك
ما اصاب البدوي مع الجندي قال له
ابنه مرقس احكي لي هذه الحكاية
قال له ابيه المعلم كان بدوي في
الجبال المنقطعة جلس ذات يوم من
الايام وصار يتكلم مع ذاته قايلا انا
سمعت ان في المدينة اناس يا كلوا خيرات
كثيرة

97

كثيرة المزارع والضياع ويذكروا ان
هناك عند الكبار حاجة عظيمة الثاني
نسمًا المقلاو وهي احلا البلاد من جميع
الطقانات ومن داوم على اكلها استبدع
كالضار اشد من الاسد قال انا مضيت
الى اهل المدينة بجودة واغلى وبعد قولي
الكل معهم وبكلام ادراك مبلة لكي اشبع
عندهم وانتم تاكلو هذا الجبل
الكي يقطر من النبات الذي ليس
فيه من البرد ولا العافية ثم قام ومضى
الى ناحية مصر المحروسة وصار يترقب
لمن يجعل معه الخطاب وفيما هو كذلك
اجتاز به احد الجند وكان من عظما

المدينة فتقدم المدودي ومسك
لحام صيانة فقال له الجندي
ما لك يا فلاح ومن اي بلد انت وماذا
تطلب ومن تخاف انا اجيرك من خوفه
فقال له يا سيدي انا لست من الفلاحين
وانا مدودي من الارض الفلانية ولست
مظلوم من احد وعندي بهايم كثيره
واريد من اشاركه عليهم ولم اجد من
يشركني من غير الدرهم العزو ليصير
لي في هذه المدينة رد اذا احضر لقضا
مصالح يكون استنادي اذا حصل لي
منازعة مع احد من الناس يكون قلبي
ثابت فقال له الجندي ما لون البهايم

الذي

٤٨
99

الذي اثاركك عليهم وما هو عنده هم
قال له البدوي انا لي من الغنم العين
نعجة والمعز لا دهم غير المذكور وخمسماية
جمل وما بين جاموسة وثنا بين ثور
وماية وخمسين حصان وارجعا يه
من الخيل وقال له علي شيًا كثير فلما
سمع الجندي رغبت وحضر شاهد
كتب عليه بذلك وشيعه وقال له
امضي معي الى البيت سنتحة فلما دخل
معه المنزل اكرمه وقدم اليه الطعام
الخرما عندهم من صلارقة ضانى
وفراخ وعشى فصار ياكل ويقول
الملا بطني واصبر في بركتها التاي نعجة

وقال له الجندي انت شريكي والف
ليلة المباركة الا انك الا الراحة
ثم بات عندهم وبرجه وفي تاني جمعة
ضـ وعمل هكذي والتالتة والرابعة
وبعد ذلك صار يجيب يوم اه اتنين
وبعض وان اهل البيت والخدام زهقوا
منه واخدوا اجازة من الجندي وصاروا
يعتزه قايلين يا الجحش العرب ايش راينا
من شركتك يا كداب امّا في نحن لما
راينا ان لا تجلس على السماط تغضبه
من الخبز وتاكل الحشيش عن طعام
ولم تجيب معك خروف واحد
يتساعد علي بطنك الذي تاكل فيها

اكتر

اكثر من خمس سنين الا نهار وتقوم الناس
سن على الليالي بالجوع فهم يحبسوه في موضع
ظلم طول النهار رمضان ولما امسينا
الوقت ونظر الى الطباخ وهو يغلا
الصحون من مسلوقة وفراخ وغيره
فصار يمينا قبل الفراش والطباخ ويرتق
الصحون ويدخل الحاصل المجهز وصار
يقول الكل الطعام واشرف الحاني
وامدح ابيه ولم احد يشعر بي
وافعل هكذي مرار كثيره حتى لم ادع
عندهم صحن واحد ياكلوا فيه شيا
وفيما هو يفعله في ذلك فتقدم رجل
يده في الصحن مثل العيانه لانه لم

يكن عنده نور في الحاصل توجدها
طعام ولا ربطين فيما شيئا من العظم
وصار يأكل بغير عيار عن جوعه
واستحيا له نتحفة وملابيه الاثنين
ثم وجعله في حلقه ولم يعلم الذي داخل
اللحم عظم ثم تحت العظمة في حلقه ورده
ولم يقدر يخرجها فصار يخبط الارض
بيديه ورجليه من حرارة الموت وطلوع
الروح وبرد الطعام من رقبته وبعد
ذلك نزل بدقنه في صحن طعام ومات
اشرها مونته فلما اصبح النهار ونظروه
الخدام في هذا الحال الردي وشعر
لحيته غرقان في الملوخيه وفمه مفتوح
ودماغه

123

ودماغه مبطوح فاما اهل
البيت فحضروا وجعلوا يسحبوه
من رجله ويجروه وربطوا في رقبته
حبل وصاروا يجروه مثل الكلب من اول
الحاره الى اخرها ولا احد يعرف ان رب
البيت من جملة الحكام وبعد ذلك
نزلوا اولاد الجندي وراوا ما هو فيه
فعملوه حلقه فصار واحد يقطع اذنه
واخر ينتف لحيته واخر يتفل في وجهه
ويرش عليه رماد من التنور وبعد ذلك
سالوا اهل العلم اخبروا ان اللص
لا يدفن ولا يكفن بل يطرح
للوحوش بالحاره فعملوا به هكذي

لانه كان في امر البطنه
ولم يفتكر ... ط في الصوم المفروض
عليه يتعين يوم الدينونه ووجهه
اسود ومخزي قدام الله والملايكة
متحجبين عن شلبة منظره وجميعهم
يعطوه الويل لانه فرط في اوامر
سيده وقد رايت في هذا العالم انه
ان العبد الذي يرتبنه سيده على
اشيا ويوصيه ان لا يفرط فيها
ويذهب ذلك العبد الى الحمام
ويصلح نفسه ويسكر ويدمغ
ويترك وصية سيده ماذا يكون
ويوخذ امامه واي خزي يلحقه
هل

هل لما كان يجلده الرصوت ثم يخرجه
من بيته بغير اجره كما شهد بذلك
الانجيل المقدس وايضا يوحنا فم
الذهب قال من اجل ذلك في مواضع
مكررة واعلمها ايضا ان الخالق مرتبه
ردية وانت تخالفني وقلت لي في
اوله كلامك مني ليس انا ابيك وقليت
ادبك والنبي داود قال في المزمور
الرمط الاول لئلا يغضب الرب عليكم
والكتابان يشهدان من لم يتولاه اب
يكون ابنه الشيطان اجابه الفتى
باسرع كلام قايلا لان الحكيم قال بعض
نعش الشيخ الاحمق وانت من حمقك

جعلتني ابن الشيطان وها انا الان
ماشطا في عدرك لان من كثر كلامك
احرجت عقلي من راسي لانك عديم
المعرفه وقد قيل طفل عاقل افضل من
الشيخ مجانين وقد ورد في الامثال
ان الشيخ الجاهل الحمار افضل منه وانت
لم تتعظ وتدعي وتفتخر انا كاهن
لان المدعي عاجز والمتعظم ساقط
كما شهد الانجيل المقدس ان كل من يرفع
نفسه يتضع ومن يضع نفسه
يرتفع وانا اقول لك اني قليت عقلي
واطعتك وصرت جرحي كما جري في
روحنا الاعرج واصير عاجز من قلة

قال الله ابنه انشئ وما هو منبت
رميه في الارض وثمرة تدل الى انه
عن خبر • قال الله مرقس ابنه
كان بالشام رجلا يدعى يوحنا من
خط المشاي وقد كان اعرج من صغره •
ولكنه كان قويا في جسمه جميلا في
شخصه ومن قوته وجبروته •
كان اذا وقع مع اللصوص كان يهزم
مايه رجل بذاته وحده كما شهد له
بذلك اهل حارته • وكان قوته
من اكل اللحم وشرب الخمر لان المذكور
كان طعامه كل يوم ضاني وفراخ •
ثلاثة مرات عشية وبكرة ونصف النهار •

وفي كل طرقه من الثلاثه بيشرب جرا
خمسة عشر رطل وكان يقول لهما
كلما زدت في اكل اللحم وشرب الخمر
زادت في العافيه وكان كذلك وفي
بعض الايام طلع له في رجله العامره
طلوع وصار كل يوم يزداد الاما فالجته
الضروره ان يمضي الى الحكيم الافرنجي
فارقى له عليها صورة من الخوابج فجافته
وصارت كرهة الرايحه فتركه ومضى
الى رجل من يعرف في الجراحات
فصار كلما يرقى له دور يلفي جرحه
ويتسع جدا ولم يزل على هذه الحاله
نحو من ثلاثة سنين فضاق به الامر

وفي

٢٦٤ ١٠٩

وفي بعض الايام اجتمع برجل شيخ فقص
عليه جميع ما اتفق له من اوله الى
اخره وما جرى عليه من الحكيم والمزين
فقال له يا ابني ما يكون طعامك الان
قال له طعامي لحم ضاني وشرابي خمرة
اوقات بالعتابى فقال له يا ابني اقبل
نصيحتي واعمل مثلي وصدق انا كان
طلع لي في جسدي جرح كبير فاخذوني
وضعفه بلحم مده طويله ولولا انني
صمت اربعين يوم واكلت العشيه
فكان ذا نقص واحيانى وانا اشور عليك
ان تصدق لئلا يكون هذا الوجع
سبب موتك وانت صغير وضربه بالكلام

تطاوعه واكل العشبه وصار
الاسبوع الاول فهزله وضعفت قوته
والاسبوع الثاني صار كانه مريض
طول السنه ولم يقدر يمشي الا ان
يمسك العكاز والاسبوع الثالث
انقطع حيله وتعطل عزمه وترادفت
عليه الحسرات والسواقط والتصق
بطنه على الارض وصار وجهه كلون
الزعفران وعينه في نقر وصاح ثالا
لصقت نفسي بالتراب فاحيني بكلمتك
وصاروا اهل بيته سهاري عليه
بطول الليل لئلا يموت على غفله
وبعد ذلك جاوا اليه اقاربه واولاد
عمه

عمه فراوه على ذلك الحال الردي
فقال له ما الذي دهاك وما هو زادك
قال لهم كسرة ضعيفة لان انا
اشارك على الصوم واكل الحشيشة فقطعت
[illegible] وها انا من اجل ذلك اشرفت على
الموت من الصوم والجوع وقلت الاكل
فقال له ملعونة الحشيشة ومن يرعيها
لانها تمنع الناس يقطع الزاد وتقتل
الناس بالجوع وليس الشفا من عندها
لكن من عند الله ثم قال له انظر الى
جماعة الافرنج الذين لم يزالوا ياكلوا
لحم الضان ويشربوا النبيذ في الصباح والمسا
ليس فيهم احد مريض ولا عمي ولا مكسح

ولا بنتان بل وجوههم منيرة مثل المصابيح
واما نحن فنحتشر للاقباط محدث فينا
الامراض من كثر الصيام والماكيل
الرديه المختلطات القول الثابت
وايضا الدمشقي في العذور الذي
يخلف للانسان الضنيه من صغرسنه
وانت يا برهما لا تتقل عقلك وتعرف
ان للشفا من الصدم تعم كل من الالم
واشرب من الخمر ترجع اليك العافيه
ويشتد عصبك ويقطب جرحك
واعلم وانتبقن انك ان صمت خمسة ايام
اخر طلعت روحك ومضيت الى
الجحيم لانك تقتلت روحك باختيارك

لان

113

لان من قتل نفسه باختياره ليس له خلاص

فلما سمع المذكور منهم ذلك انزعج

وخاف لان كل حي يكره الموت ثم جلس

وامر ان يدعو الله عز وجل ويعطوا له

طعام كما يشتهي فعملوا له ذلك

والحاصل تعب من لحم كعادته الاولى ولم يزل

على ذلك سبعة ايام حتى انتصب

وراى جرحه قد نشطت وانا اترك لك

يا ايها الجوع كفر وزنا مرتبه كافر

والانجيل الصدق للقائلين قريبه

بكالة لم ازلت فيه فصل يتول القتلا

اروا لكم جوعا بل يشهد عن داوود النبي

ان المسيح بالجسد انه لما جاع دخل

بيت الرب والخبز التقدمة الذي
لا يحل اكله ولم يغضب الرب عليه
ولم يحسب له خطية واعلم ان الباب
المفتوح لطعمة العيش لكل انسان
يدعو اكله بالبركة والذي يستعمل البخل
ما فيه الا الشيطان لانه مكتوب من
زرع بالشح بالشح يحصد وانا اقول لك
يا فتى ليس لقصر واجع فانك لقد كنت لم
اشبع ولم يحيا نفسي اذا لم اشبع
قال له ابيه انتى لم تخرج النفس
من الجسد من الصوم ولا يطول عمرها
من الاكل لكن انما بامر الله حتفه
واعلم ان الذكور لم يعطب جرحة الا من

الصوم

الصدم الذي تورده معه الحلم التابع
معدوده ونحن اذا اعمنا وعلنا ما يجب
علينا وصلينا الصلوات المعروره
نقطب برحمنا الذي هو جرح الخطيه
ونشفي من مرضنا الذي هو مرض
الرذيل وهذا لو لا الصام كان هذا المرض
ثبت هلكه لان الاطبا اهل هذا
الفن قالوا ان شراهت الجبنه هم
البطنه تفسد الجسد وبتلفه
والتشابيز تعز لوا للمعشوب اعما
واعلم انه لم يتلف كذا الا تخليط المواكيل
ومن صبر على الصدم صح جسده
وانصلحت اموره ويصير مثل الاسد

وموسى بالصوم نظر الله وجه لوجه
وكلمه من العوسجه قايلا انا الاه اباك
وليس لك الاه غيري وبعد ذلك نزل
موسى وكسر الالواح الذي كتبت
باصبع الله بسبب خلاف شعبه
بني اسراييل فكان سبب غفران الخطيه
الصوم وكلمه الله بريقه كما يخاطب
الرجل ولده والانجيل المقدس يقول
طوبا للجياع والعطاش ثم يدخل الابرار الى
ملكوت السموات ولا يقدر ينظروا الى من يعلف
جسده مثل علف البهايم واعلم ان
الصوم هو فعل الابرار وبه انعتقوا
من النار والمزمور قال طوبا للرجل الخايف
من الرب

117

من الرب وانتاد المرحا فالرب وتحمل
مرضاته والا يصيبك ما اصاب الملص
المتجدد في السرقة قال الملك مرقص
ولده وما هي حكاية ذلك قال الابن
الثاني كان رجل فلاح يزرع ارضه
ويفلحها وعنده جانب من البهايم
الا انه كان فقير الحال ومعيشته
ضيقة وكان بذلك قنوع ويأكل
خبزه حلال وثما كن يعود رجاله لصوص
وكل ليلة يسهروا ويصيدوا من السرقه
شيا كثير من الاغنام والملابس ويذبحوا
ذبايح وياكلوا ويشربوا ويعودوا الشطار
منه ذلك الفلاح المتقدم ذكره وصار

يستوي له في باطنه ويشغل خاطره
ثم قال الليث انا رجل مثل مولاي وماني
انا اقعد في البيت مثل امراة ليس لها
باع ولا ذراع فنعاد الله اهل بيته
الرزق حلالا مباركا ولو يكون قليل
فلم يدعه الى قوله وقال الازم انتم لا نحن
واجيب من دراعي ملبس قالت له زوجته
ان كان لابد من ذلك اشترك مع جيرانك
يعطيك معهم نصيبك وبعلموك طلوع
البيت وتجارته الحارات فقال لها
يا محنونة هي الشركة صنعة انا افتش
وكلما وجدت شيا حلته ولو يكون
ثقل قناطير ثم انه قلع حوايجه
وربط

119

وربط ظهره بالمنطقة بغير تحاشي
وقال اذا كنت لابن حوائج يعوقوني
اذا علت رزمة او صندوق وطلع
عريان وكان ذلك في شهر طوبه
والصفحة نازلة ثم دخل المدينه
وقت المسا، وهو مكروب وانزوا في
عرقوب لما تخلو الحارات والدروب
على مثل الشيطان وطلع ينشغل
في الحيطان ولا معه خبر ولا موضع
ولا دليل مكان يسرقه وانه انشكت
اسنانه في بعضهم من الشقعه
وخلو باطنه من قلت الاكل ذهبت
مروته ومن الرعب ايضا الا جنبيه

وصار في حاله ردية ثم رفع وجهه
الى فوق وقال يا رب لا نا الصحة ولا انى
كان شارق لكن اغرابي عدو الخبز
بالاهلاز تغني بشي اسدية جرعى
وهي تبعه عن الحرام كله فلما هو ريض
كذلك وهو زحف على السطوح ونيتش
فوجد هناك شباك فلقه فنزل منه
فوجدها قاعة قراز ينذ انه صادف
تحت الخبز فقال الحمد لله انا الكل واشبع
وامل البطني واسرق جميع ما في القاعه
واجعله غنيمة لصدر بيرو واجي فارغ
الذيل لا يضحكوا بي اهل بيتي والقاش
التفتح فيه وبعد هذا اتنا ان رب
ولا

١٢١

ولا اعلها صنعني ونقض التوبه
الذي اشتهرها بعينه قبل نزوله من
الشباك وفيما هو يتفكر بعدما دفعة
الخبز في مضنه ويشي فلطف رجله
ما جور البدش فجلس بجانبه ونظر اليه
تراي لونه ابيض من طبع الخبز فظن
انه طعام كشك بايت او مرق فجاب
الخبز جبيه ودفنه في الماجور ومرسه
بيديه ولم يزل ياكل منه الي ان شبع
ويشرب من مرق الماجور حتى خال باطنه
وروده الما ترضه قلبه فاستند
علي الماجور ببطنه ورفع وجهه الي
فوق واسلم الروح وفيه ملان خبز

وعينيه مفتوحه وطايف يديه
على الخشات ورجليه منتنبه ومات
من ته رديه ولما اصبح النهار دخلت
الصناع فراوه على هذا الحال الشيخ
ضمار واحد يجره من رجله البراني واخر
يربط خيط في ادنه واخر يرمي على وجهه
رماد وصاروا يصفقوا بايديهم ويبتطوا
ويدوشوه بارجلهم وعملوه عمله فصار
واحد يقول لما ان شيخ واسمه منصور
طلعت روحه في لما جوز واخر يقول
وارلكاه قلبه هيشه وبات الدنت
في كيسه واخر يقول لو كان الا ابن له
خلقه ما طلعت روحه في الدقه

واخد

وآخر قال ربنا غضبان عليه مات
ولم غمض عينيه وآخر قال يا ربيت
يا عدو البدش كنا كبيناك في الحوش
وعلى الجملة صار كل واحد من الصناع
ينشد نشيد مثل هذا وغيره قول
يطول شرحه وبعد ذلك حضر
معلم الدولاب ورأى ما هم فيه انزعج
وخاف ولما أعلموه القضية قال لهم
في هذا الوقت يدرا الحاكم يقول قتلاه
واخذوا احواجه وبقا حكاية ردية
لا يسدها القاضي ولا غيره ثم شتمهم كثيرا
وقال يا ليت لم يموت لكان يسرق الغزل
والقماش جميع ما في القاعة كان الله

يعوض عليه بخيره ثم قالوا له لا تخاف
وقاموا ابتهجه وكشفوا حجر من المراحي
وارموه مثل الكلب ولم يشعر به احد
وذهب جسده في موضع بحيث
ولم يدري في هذا آخر انه لم تثبت على التوبة
ويقنع برزقه وهذا كان سيموت
مستحق اكثر من ذلك لانه فوق
المنطح قبل نزوله الفاعه اختر
التوبة وبعد لما نزل نقضها وقتل
نفسه من شر اهة لعينه وانا اقول لك
يا ابني ان الحكيم قال الله القنع غنا
وراحتنا للبدن وعيشنا صافي وزواله
لا تقنوع وقالوا في الامثال من لم يستعمل
القنع

125

القنبع فهو دايا تعبان ولا يبخط
بركه ويشهد لكن بان ادم حين
شرهت عينه واكل من الشجره وخالف
مولاه طرد من الفردوس وحكم عليه بالمو
وعلى ذريته وكان سبب الموت
ومثله الجحيم الهه وحده قال الله
من قبله بعدم العقل وقليل
المعرفه ان الانسان اذا كان فقيرا
في الدنيا ومات فهو دايا بالاو يشرب
لان نعيم الدنيا ولذاتها المطعم
والمشرب ولا يصدم الانسان ويجوع
لما ينكشف حاله ويقل ما بيده لا احدا
لنا بعض من الناس عن الرجل الحذام

واولاده وامراته قال الهابيد الفقير
وما في حكاياتهم تعالى من ذلك انه
كان رجل خدام بالقاهره وله امراه
وابنا شابا يكون عمره عشرين سنه
وبنتا صغيره عمرها سبعة سنين
وكان ابيهم كل يوم يجيب لهم من بيت
المخدوم الخبز والطعام وراضيين
بذلك وحامدين ربهم على رزق
يوم بيوم ولم يخطر الصوم على
بالهم قط ولم يذكروه وفي بعض الايام
قالت الامراه يا ابو فلان قال لها
مالك قالت له ان ابنك بقا شابا
على حده وينبغي لنا ان نزوجه ونفرح به

في

في حياتنا ونفتح به البيت ربما يجري
شي غير لايق ونحن طول زماننا
مستورين والان تخلف حياتنا
قال لهما يا اختي حقا قلتي ولكن
ما الذي نصنع نحن ما نعرفه وكل
يوم يجينا قليل طعام وجانب من الخبز
نسد به جوعتنا قالت له اعمل مثل
غيرك ونبيع الطعام وجانب من الخبز
يكفينا لاننا ناكله حاف او بملح ونصوم
لما بحدك لانه بار فاطاعها وصام
معها الولد وقالت له احلف لي انك
ما تاكل في بيت سيدك شي من الزهومات
وتكلف علينا وتترك لنا اصيام مثلكم

فحلف لها انه ما يخرج من المبانيه انهم
صامرا ايا ما فقالت البنت الصغيره
لابيها يا ابي ما تجيب لنا لحمه وطعام
انا جيعانه قال لها يا بنتي اللحمه فرغت
قالت له لم بقيت تطلع قال لها
بعد زمان وبعد ثلاثه اشهر صار
باهت شاخص كانه هو سكران او بالغ
دابوره او كتل من دبن ورجع وصار
مثل صقر الجراد مفتوح الاعين غايب
العقل وفي بعض الايام قال والد اولاد
المجذوم هات الثمانيه الصغيرين انهم
منك مفتشه وكثير قال والده امل
العقل ركب حمار ومشى ذاهبا في الحرش

ولديم

وصارت اعينهم تهطل بالدموع فدخل
الولد عليهم فراهم وقال لهم ما بالكم
تبكوا وما الذي حصل لكم قالت امه
لم نبكي بل من الجوع الكلما يصل في غدنا
دمعت اعيننا وانبطحت راسي لنا
واحتك دنا الصغا تستحق بالكافره
كلما يجري عليك من عا نظرك ودهاك
تو تكد لانك اشرتي بالصادم ولم لنا
به عاده وعلتي عله سوده وفكره
رديه واصل لابد لا كله منك يا ابنة
الشيطان قالت له انا كان مرادي
افرح في عرسك وارى نعمتك قال لها
حذرا القايلين من يتبع شوران
النسا

[31] النسا بهلاكه ثم ثار عليها بالعصا
وقال لها انا شكيت عليكي وجيت لك
مشتاق لما عملتي هكذي انا مشكلني
الحاكم باشاعه لما توتينا جواعه
يا جاهله يا خداعه انا مشكور في بجله
رديه لما نكرتي في هذه القضيه
انا عاشرت العاذره لما نزرني بهذا الكوره
ولم يزال يقتلها في خراب دماغها
وجوعها شتمته نضربها برجله
في قلبها شقطت ميته لانها من
الصدم والجوع كما شتعلي اخر نعش
وانه مدها ومضي لابيه اخبره فاندعر
ونام يجري في الدوحه وقلت لبن

وتتع ومات لرقته ودفن مع زوجته
في ساعة واحدة فاخذوا اهل الخير
البنت الصغيرة واطعموها وتلاطفوا
بها ولما افاقت وشبعت قالوا لها
يا فلانة امك رقدت في مرضها كام يوم
قالت اني لم ترقد بل رفضها اني برجله
طلعت روحها فانتقل الخبر من ناس
الى غيرهم وشاع فعلهم بذلك الحاكم
مثله وضرب رقبته وهلكوا الثلاثة
من الصيام ولو كان الصيام فضيل
لم يموت احد بسببه تقتل لان كل الكتب
مدحوا من يطعم الجايع او يشبع
الغريب ولم [illegible] شكر ومدح من
يقتل

133

يقتل النفس ويخرجها من الطعام
ويخرجها من الجسد بغير فرح عمر
والذي يفعل هذا يذهب في الجحيم
امر من عذاب الوثنين واليهود
والجاحدين والخطاة المارذين الذي هم
الداهرين قال له ابنه الثاني انت
عقلك سقيم وقولك غير مستقيم
ولاكن عقل رايت ولا صير فايق
لانك من كثرة تكلمك غاب صوابك
ولم تعلم بنفسك ان كنت في الدنيا
او في الاخرة واذا لم تطاوع وترجع
يجري فيك كما جرى في الكندري وبغرته
قال له ما هو قصته وما هي حكاية الكندري

وبقرته قال الله ابيه البتى اخبرونا
جماعة عن واحد يدوك في بعض الجبال
وعنده بهايم كثيره جدا تنزلوا عليه
قوم يفيدوا اكالة فاتها قت من النهب
بقره واحده هزلانه وانه اخذها
ونزل بها الريف فلما نظرت تلك
البقره الى البهايم بتوع تلك البلاد
سمان وجلودهم نيره قالت في نفسها
حقا اذا لاكل بنعيم الاجساد المبيته
وينير الوجوه المغبره انا كنت في الجبل
عيشتي رديه مثل الكلاب ولا ادوق
برسيم ولا عند سيدي فول وهولاي
ساكنين في ارض مخصبة ونعمة قويه
زايده.

105 طه

زايدة ولكن ان نروح وادخل مع البهايم
لعل ان نعيش معهم عيشا طيبا اصبح
توبة مثلهم ولما امشا الى الوقت
سبقت ودخلت الزريبة ولما شعر
البدوي قال الجبار ما جرى ان بهايمها
في الدار مع البهايم خير من الغيط
انا قلبي متوجع عا جري ولما راوها
اهل الدار عرفوها وقالوا هذه نعجة
البدوي فلان ثم انهم ربطوها وحطوها
واعطوها شيا من العروق الملتة مثل
الملهوفة ثم نظرت الى حاصل العزل
عرفته جيدا ولما امشا الى الليل
وناموا اهل الدار والرعيان

فلم تزل تلك البقرة تعالج نفسها
لا تعالج قطعت الحبل ومضت الى الحاصل
وكثرة بابه واكلت من الفول بغير قنع
لان البهايم ليس لهم عقل يميز وايه
فمن كثرت الاكل لم يبقا في جوفها وسع
قدر قيراط ولما قرب الصبح حمي الفول
في بطنها ثم عطشت فاسرعت الى
حوض الما فوجدته مليان وانها شربت
الى ان ضاقت نفسها لما اصبح راوها
اهل الدار نظروها راقده وبطنها
عاليه جدا فعرفوا خبرها ثم قال
البعض منهم ادبحوها احسن من موتها
حرام ولما دبحوها قطعوها ارباع

ثم دخل

فدخل البدوي ينشر وجهها المغيط
قالوا له يا بدوي ماتت بقرتك ولولا
لحقناها بالسكين كانت راحت ضيعة
فلما سمع هذا الكلام دق على صدره
وضرب وجهه بايديه وصاح لما دا لم
تمت واحدة من بقركم فقالوا له قطعت
الرباط وفعلت كذا وكذا فقال لهم
وحياة دراعي وتربة والدي ان الشيخ
لم يموت احد انا اقدر اكل نصفها
مسلوق ولم اموت فقالوا له لا بل
ربعها ان قدرت تاكله نعطيك عوض
بقرتك زوج بقر واذا انت مت لم يلزمنا
في بقرتك شيا نحضر آل الناس نشهدهم

واما هو فدخ وقال الشيخ لحم واخذ جدي
دبنو عوض بترني ثم قال اتزعوا بالحلوقه
وحضروا الجرة ماء وهاتوا الي قدح ملح
احدف به فجابوا له ما طلب وقدموا له
وجلسوا ينظروا ما يكون فلم يزل ياكل
بزاعق عينه بالاكل فطعه في الجدي
البقر وصار يقول للداته اكل واشبع
واعوض بترني بالنيه فصار يشل اللحم
بالملح وبالجل ويشرب من الجرة الما لما
حصل الاكل شقف حلقه ثم بحلق عينيه
قالوا له يا بدوي انت زورك ان اشرب
ثم قام الجره عليه يشرب فانقلبت على
ظهره نسطيحا فاتزعوا اليه فوجدوه
انسلم

انتم الدوح قلن بحزموا آلاهم شهدوا
عليه اناس كثير وانهم كفنوه فى بردا
مشان وطلعوا به الى خارج ثم جعلوه
ضحكة ومسخرة ثم صاح كبير الرعاه
قايلا داما يا خدجدر بقد مات
وسكن فى سقر واخر قال وا ولداه
يا راعى الحمير عدمت روحك والبقرة
واخر قال دا الشاطر فى اكل اللحمة
الله لا يعطيه رحمة واخر قال
داجانا معزقم البدم نشليوه وارموه
وسط الكدم وانهم اشرعوا فى نقرة
حفروها له فى الكدم ودحرجوه فيها
وهم يقولوا آلا لا رحمك الله يا قاتل نفسك

فانظر يا اخي ما جرى للبتولة اولا
والبدوي اخيرًا وصدق القايل
ان للبطنة حالة مهلكة والذي
يستعمل الصوم فهو مغبوطًا وكلمته
مسموعه وصلاته مقبوله
ومسيحنا قد صام وليس كان يحتاج
للصوم ولا هو مثلنا يظن يصومه
تغفر زلته حاشاه من ذلك لانه هو
وحده بلا خطيه وانما صام ليعلمنا
ان بالصوم نغلب العدو الشيطان
ونرث النعيم الابدي والرسول قال
ان كل مولود من الله لا يخطي وايضًا
سليمان الحكيم قال ان الافكار الرديه

تبعد

تبعد الاثنان من الله وانت فكذلك
فسدت وصرت معاندا وكلما اقول لك
كلاما تجاوبني بضده وتقول شرا لا
خير فيه انا اطلب من الله خالق
السما والارضين الذي تلف عقلك
يتلفه الله سريعا قال [illegible]
قد صرت انت غير فهيم ومن جملة
الجهل عيب الذين يجلبون الناس الى
الهلاك وتقصير العمر ومن اطماعك
هذا فيه كما جرى للمزاوجة مع الاهب
قال [illegible] وما هي حكايته
قال [illegible] حكوا انه كان رجل
عطار وكان يجري في بعض القرى ودكانه

في وسط السوق وكان مزينًا بالذهب
والفضة والمواشي والحقول وكان من
كل يوم خاروف يأكل نصفه والباقي لاهل
بيته وكان نحيف الجثة ورفيق القوام
وكان المذكور يسال كل من جلس عنده
عن شي يقويه ويغلظ تواعيه
يقول لا اله اكل اللحم الضاني وشرب
النبيذ الانوحي يقول لهم انا لم اقطع
ذلك عني ولم ينفعني ولم اسمن
ولا يغلظ جسمي قط وانه ذات يوم
جلس يتفرج في بضايع عطارة في
دكان رشته تنظر في بعض الورق
مكتوب يقول هكذا ان الصدم

جعل

١٩١ ٢٢٣

جعل فلان ثوبا بعد صنعة الصوم
اعطني الظفر بفلان متى غلبت اعدايه
فلان وفلان الصوم جعل فلان
ثوبا فعل ما هو كذا وكذا مشروح
في الورق كلام كثير يطول شرحه
كما كتب في الاول قصار سنجت
ويقول اكل اللحم وشرب الخمر ما اعطاني
قوة كيف يعطيني الجوع والصوم
فصار يتفكر في ذلك اياما وفي بعض
الايام اجتاز به راهب لابس فلطوه
طويل القامة غليظ المنكبين واسع
اللحية وجهه يضي جدا فناداه
قايلا يا راهب من شان الله تعالى

الى عندي فاتى وجلس بجانبه واعطاه
السلام وصار يانسه بالكلام وقال له
يا راهب انتم اقوى واشد دون اهل
العالم فقال له يا ابني نحن اقوى من بركة
الصوم والصلاة وسهر الليل وانتم
ضعفا من كثرة انهماككم في الاكل
والشرب وكثرة النوم والملذات الدنيه
والمكتاب فقال له بغير الصوم والصلاة
والطهارة لا احد يقدر يغلب نفسه ولا
يقوي بدنه وصار يكرر عليه من هذا
الكلام ومثله فقال نعم رايت هذا
مكتوب عندي في بعض ورق ثم قال له
يا راهب اذا انا صمت صيرا انا قويا في

جنتي مثلك فقال له الراهب انا اضعف
الرهبان واحقرهم ولا ادري الا انه
لان انا انسا كثير يصلو معهم على الجبابره
فلما سمع هذا الكلام كله مال بعقله
الردي وصيره الخراب الى المطمور
الذي كان اثبت في نقض عمره
ثم انه اكرم ذلك الراهب كما يليق
وسلم عليه وتوجه من عنده وان ذلك
الانسان القليل العقل بدا بالصوم
في خفيه وصار اذا قام من النوم وانتبه
اهل بيته بالفطور كما اعتاد وانه يقول
لهم انا مفطر اليوم عند فلان عامل
لي فطور ويخرج يمضي الى الدكان

ويبيت عندهم لثالث ساعة من
الليل ويقول لهم اني الليلة كنت عند
فلان عامل لي عشا وكان يقوت نفسه
بخبز ناشف فرمليح من الوقت لمثله
وقلت على هذا الحال الردي ايام كثير
فانحل جثته وتلف نظامه وغاب
صوابه ولم يبقا يعرف ما يعمل وصار
اذا طلبت انسان منه حاجة يعطيه
غيرها اذا قال له اعطيني فلفل
يعطيه قرنفل واذا طلب احد
زعفران اعطاه عصفر واذا طلب
منه سمسم فاعطاه زنجار وعلى
الجمله لم يبقا في راسه عقل يميز به

لا يبيع

١٤٦

لا بيع ولا شري فلم يزل على هذه الحالة
وخرب دماغه حتى انه دات يوم
وقت الظهيرة راي شعاع الشمس
دخل من شباك على خشبة الدكان
فاحتشمه وتقدم بها نصى الشمس
يطلب ان يقيدها ولما لم تنقيد
كانه يتقدم اليها بتمه ويبقخها
لكي يشعل الشمعة فلما نظروه اهل
السوق والاولاد صاروا كلهم يصفقوا
عليه بايديهم ويسنطوا بارجلهم
ويضحكوا عليه فقام بشمعه وهجم
عليهم وصار يرقص لما كسر اواني
الدكان وتلف البضايع وبعده لك

فقلع مواعجه وصار يجري من اول الكتوف
الى اخره والناس يعجبوا اخلقه وانهم
اجتمعوا عليه وشدوه وربطوه
في طرف مديب بعد ما بطحوه بالحجاره
ويشحبوه الى بيته بحاله رديه مثل
الكلب في المناحوره وصار اصلح منزله
في حزن عظيم وكانه من اجله وحبسوه
داخل مكان مظلم وصاروا يعطوه الخبز
من طاق من شباك من فوق منظره ولما
علموا انه ثبت جنونه وخراب منزله
من الراهب الذي اشار عليه بالصوم
جعلوا اولاده يبتهلوا اله على من وجد
ذلك الراهب يقطع لسانه لانه كان
السبب

١٤٩ الشبت في حنانه وصاروا يتعتروا
على الرهبان ويبدلوا اليتكلن
وقد راهبت بدنجه ويشبع من دمه
لان الذي يطاوعهم على هذا لم يجربوا
عقله وداره وقد جدفوا اوا ونعوا
نعوشتهم في الرمال وكل ذلك تمر الله
من جهة الصيام وانا اقول لك يا ابي
ان الجوع ردي ومن يامر به فهو من الاردياء
لاشك فيه وانا رايت اناس على المايده
اذا جابوا الكلام يضعوا ايديهم على الذي
بينهم ويبدلوا وحق الاله الذي جعل
هذا البحر يحصل لنا ان في بيوتهم
حقا ان الجوع يخرج الانسان من حال الى حال خبز

لان الرجل اذا جاع اليوم الاول والثاني
يستعمل السرقة والخيانة واعلم ان الجوع
ضرب اماكن كثيرة وانت تامرني ان اصوم
وامرت بالجوع لانك تبغضني واذا
كان ذلك حقا كيف نخلص لان الكتاب
قال من يبغض اخاه فهو قاتل نفسه
ومن يقتل النفس لا يرى حياة الله ثابته
فيه واذا كنت تطلب موتي بالجوع
بعد فروغ العمر فلست كاهنا ولا تحسب
مع الكهنة لا في الدنيا ولا في الاخرة
لانك لم ترحمني لان الكتاب قال ان
دينونة من لا يستعمل الرحمة تكون بغير رحمة
قال له ابيفا النبي يا جاهل انت ترى

كلمة

كلمة وتترك الاخر وقد قال الكتاب
من حفظ الناموس كله وسقط
في حرف واحد فهو يصير مدان بالكل
وانت تتكلم بالقبح وتقول انا مرادي
موتك وانا الان اطلب حياتك لان
الكتاب شهد ان الخاطي ميت وانت
كذلك لانك ابغضت العلم وتركته
وقد قال الله على لسان هوشع النبي
كما انك ابغضت العلم وارذلته انا ارذلك
من شعبي لانك قاومتني وقال في
نبوة ناحوم الرب ينتقم بالغضب من
المقاومين له وقال الحكيم المتوحد من
يعقوب اذا من يسمع الكلمة ولا يعمل بها

152

يشبه الناظر وجهه في مراة وحين
يمضي ينتهي باقداره وانت اذا لم تسمع
بنزول الكتاب وتسمع به ويترك استعمال
البطنة يجري فيك كما جري للرجل البنا

قال الابن ومن هو وما الذي جرا له

احكي لي عنه قال الاب الشيخ

يا ابني كان بمصر المدينة رجل من بعض
البنايين وكان يخدم بكثرة الاكل
ولم ينفعه الادوية حتي متولته
في معدته ماجور كبير وكل الناس عرفوا
انه المذكور هكذي وفي بعض الايام
جا اليه قاصد من رجل رئيس يوم السبت
عند غروب الشمس وقال له يا معلم

غدا

153

غداً يوم الاحد لا يمكن فيه عملاً
ويوم الاثنين لا تشغل نفسك عند
احد لان فلان الاخر عنده مكان
عالي مراده نعمله له قصر وقد ارسلني
اليك وها انا ربطت معك بما ياتيك
غيري فقال له انا عندي غرض من
يوم السبت فقال الا لنا امسا وكرامه
ولكن دعه يدبج لي خروف من نصف الليل
حتى لم يطلع النهار الا وهو يكون
مستوي اكله قبل ما امسك الشغل
لاني دائم الاكل واشبع لم اقدر انزل ولا
اطلع فقال له جميع ما تطلبه حاضر
وتركه ومضى بعد ما اوصاه وقدر

الكلام معه اما هو قال في نفسه
ابات هذه الليلة بلا عشا ثم صام من
الساعه الحادية عشر من يوم السبت
الى باكر يوم الاثنين فاضرها بلا اكل وبه
خبز مغموس وخروف انعده في بركتها
يومين وليلة ثم انه بكر صبيحة يوم
الاثنين ودخل بيت الارحن فوجد الخدمه
والعمالين قال لهم اين الخروف والماجور الغنا
قالوا له يا معلم جهزناه لك من الصبح
ولكن اشرب قهوه وانظر وبعده لك
ناتي لك بالخروف والماجور الغنت وفيما
هم يتكلمون حضرة العلايه المتهوده
لنا يا العمالين العلامين وفيها اكثر من

جره كبيره ثم وضعها العبد ومضى بحيث
المناجين في الماحضر فوجده حضنها
بين يديه وانا مهما على نيه شربها
ولم يستبقي منها شيا فقال له العبد
لماذا لم تحرك نفك ولا تتيا لم ربتك
فقال لهم انا دهنتها بالعافيه فقال له
رب البيت لم عندنا بشر جنبرك فهو
لماذا فعلت هكذى ولم تشرب مثلهم
بالشويه فقال له المذكور لم احدا
له يجي تركه لا في التهديد ولا في الخوف
لان اذا لم املا بطني بماله لم اقدر
اطلع الانتقاله وانهم قدموا له
الماجور مملوة فيه وبيه خبز

وما جوّز اخذ فيه الحروف تسليقا
فلما رأى ذلك فرح وقال ان اهل
الحكمة قالوا ان المشارقه شفا
الامراض وصار ياكل بيده اليمنى
واليسرى ولما وجد بعد اهل الاجور
شبعن صار يحرك بالمنطاريل الذي
يبني به وبعد ذلك صار يهز وسطه
ويجلس امه ويجري بنازل البيت
الي اخره ويرجع يا كل وكان يقول من
شراهة عينه لم انفصل اليسرى شيا
ولما انه حمي الاكل في بطنه عطش
ومضى الى زير الما وشرب المطال
ولم يزل يشرب لما غليت بطنه اعلانى

صدره

صدره وبعد ذلك مضى الى موضع
الشغل فوجد النخلة نصبوا له الخشب
وانه تتعلق بالحبال وذلك بحزمه
مطلع الاشتغال وفي تلك الساعه
انشرحت بطنه من فوق الى اسفل
وقد خرجت امعاه وانطرح وسط البيت
ومات اشرها موته وصاروا اهل
المكان من جهته في خوف ورعدة لانه
قتل عندهم ثم انهم نقلوا بدانه في حفير
جبلة الاشا من دار موره تحت الجدرات
واشاعوا في الحارة ان ذلك ابنا
ارسلنا له فلم يحضر تاداه لخوفا
من الحكام وصاروا الخدام فيما بينهم

بيروايه قايلين هذه خصله ممقوته
بالكل وبيه مختوته واخرقال هذا كان
صاحب محروق ما غذاه الا محروق
واخر قال البنا ابرا محترقه مات
وبطنه محترقه وبعضهم قال يامن
يعلم عنبيه انه خرجت مصارينه
ولما سمع بذلك الاخر قال للبطنه
ملعونه فانها تهلك من يستعملها
والتاعه الذي دخل لنا فيها هذا
الرجل كانت رديه ان الله تعالى لا يعطيه
رحمه لانه قتل نفسه وانا اقول لك
بامر تبي يا ابني لو كان الاكل فيه نفع
ما كان البنا انتفع واشور عليك
انك

انك تكف عما انت فيه وترجع الى
ربك تحل عليك نعمته كما قال بطرس
في الرساله الاولى من لغتنا اليقون
يكفيكم ما قد مضى من الزمان الذي
عملتم فيه بهوى الشعوب الذين
يسعون في النجاسات والسكر وقال
ايضا كل انسان فحسب الموهبه
الذي عطيها من الله وانت اعطاك
المسيح عقل ورتبت اسطافانوس
رئيس الشمامسه واول الشهدا وانت
مطيع الجهل وقال يشوع ابن شيراخ
البكا على الميت سبعة ايام وعلى
الجاهل الجهلة لانه موته خير من حياته

واصلح له قال المصنف لو كان الله
يحب الجياع لقطع رزقه الحنطة
وجعل الناس جياعا جواعه وانا قريت
جميع الكتب لم رايت احدا شهد
ان الجوع فضيلة ولا الشبع معصية
وتمنت الناس يتركوا ان الجوع كافر
واذا كان الهزل هلك فكلما يستعمله
ملعون وانا ان صبري لي كما جري
للاثنين لما عين قال له الملك
وما هي حكاية هولاي قال له ابنه
يحكى كانوا اثنين فلاحين مشتركين
في السبت ولهم حمار يسعدوا عليه
كلما يجدوا من السبت كل اوان باوانه
وجميع

ومجمع ١١٥١

ما يكسبونه بصدقوه على انفسهم
بالتوبه وكانوا متفقين في كل الامور
اذا ناك لاحدهم ناخذ من زوف وتعمله
الليله عشا يطاوعه واذا قال
الاخر نشتري وزوعه او نعمله
عشي يقول له نعم ما قلت ودامو
على هذا الحال سنين كثيره ولا احد
منهم يذكر الصيام ولا يخطر ذلك على
قلوبهم بل يا كلوا ويشربوا دهم في
امن نظام فلما كان بعض الايام
جلس الكبير فيهم وقال يا اخي انا
خطر في عقلي كلام اريد اعرضه
عليه قال له ما هو الكلام الذي

فطربالك قال له انا انظر اماشا كثير
غير ابيعدا او يشترو او مكسبهم قليل
وحتى تدخل الاعياد والمواسم اراهم
ملتسين بعيد بن فرحانين والما نحن
بخلاف لك وصدق ثم قال له دوا
خبره لاهله يا روب عمله باكله قال له
الاصبهادا نعمل اجابه قايلا ان كنت
رضيتي طا وعني فيما اقول لك لاني
اكبر منك وصاحب عقل فقال له
حبا وكرامة فيما تقول فقال له يا اخي
نصوم ونا كل خبز وملح من الوقت
لمثله واذا اشتهينا طعام ناكل فرده
نابت وعدت بربيت حمار لانا الصوم

بركه

١٠٣

بركة ويكثر الغلا ومن يوم نطعم الحمار
تبن بغير تبن لما يحصل عندنا
ما نكثره ونعمل به كذا وكذا اتى انهم
اطعموا خشافة لبغلة وصاموا
ثلاثة اشهر نفرحوا نفرشهم بالحال
وبعد ذلك دخل في ذلك اشار الطعوم
المرض قليل قليل حتى ان دار الوجع عليه
بالعصبة وصار متشخط لم يقدر
يقف على رجليه والثاني اترشت له
الدوخة في راسه من الجوع وعميت
عينيه والحمارات والخيل وصاروا
لا يعقل لهم ودخلت اللصوص بالليل
سرقوا حوايجهم ولم يعلموا .

لان احدهم عمي والثاني في حالات الموت
ولما اصبحوا فتشوا فلم يجدوا شيئا
فاندهم الكبير وطلعت روحه ولم احدا
يحفره بل مات مثل الكلب راسه بين
رجليه لانه هو الذي اشار بالصوم
فصار يشر كيه يندب ويضرب وجهه
بايديه ويقول ايها الاله البارى
عدمني شربي وحماري وثاره
يقول ستحق الموت لانه اشار بالصوم
وما ذنب الحمار وبعد ذلك اخذوه
اهل الجزيرة فدفنوه وقام الضرير في البيت
لليوم الثالث وخرج الى خارج الحارة
وبيده عصا يمشي بها لانه لم يجد ما

يبصر الصنم وقد صار يتشوش فقالوا
له معارفه ما اصابك وما الذي
دهاك حتى صرت هكذا قال لهم
يا قوم اصل هذا نبي الصنم وصار
مجنون في عقله واذا خطر في باله
الصلاه يقف ويقول سبحانك لما
عدمتني الرفيق الحمار وتاره يقول
كنت في خير ونعمه جمة اشتهي
لحمة وتاره يقول لو كان حماري عندي
كنت اركبت واعلم جندي وتاره يقول
كنت اكتسب كل يوم قرشين صرت
قاعدا شحيح فلسين ويحط على
كفوفه ويرش التراب على راسه

فلما نظروه الناس قالوا هذا الرجل
خرج برج من راسه فاذا كوناه في
دماغه صح ورجع لاصله الاول
فبادكه رجل جبار وحضر له ركابه
من الناس والتموا عليه الكبار والصغار
وكووه في راسه بالحدار وبعد قليل
مات على قارعت الطريق وكان سبب
موته وموت شريكه الصيام ولولا
اطاع تلك الشوره ما كان مات
موته رديه واذا كانوا مثل الناس
يصوموا الاربع والجمعه وباقي الايام
علوا بطونهم من جميع ما يشتهوا
ما كان جرى لهم تلك المصيبه وقد
قال

١٤٦ وكلم

قال سليمان الحكيم يا بني اذا جاع
عدوك اطعمه واذا عطش فاسقه
فاذا فعلت هذا وضع عليك اكليل
وشهدا لكتاب انظر الى اثر الرسل
قال بطرس يا رب اريد ان اكل نجسا
او رجسا فقال له الصوت ما طهره
الله فلا تنجسه انت ونظر كتوب
عظيم مربوطا باربع اطراف مدليا
من السما وفيه كل ذي اربع قوائم
وقال له الصوت ادبح وكل ولم يكن احدا
سمع صوت يقول صوموا ولا قال
ان الحاجة الثلاثة هم وانت تقول
لي صوم صوم وانا اقول لك لا لا

163

قال الحكيم لابنه يا بني المحبه
والطاعه افضل من القرابين وقد
قال اهل المعرفه من اطاع الله اطاعه
كل شي وانت اذا لم تطيع الوالديك
قدام الله اذا لم تطيعه وتعمل وامره
وربما تنال درجة الكهنوت وفي وصية
الكهنه يوصي على الاستكثار من الخمر
لان شربه فساد العقول واذا انت
لم تطيعني وترجع عما انت فيه
لم يصفا خاطري عليك والخاصه
انا كا هذا اسود قلبي وتغلبت عليك
تكون دنياك سوده واخرتك رديه
لان غضب الوالدين من غضب الله
والانجيل

١٦٩ / ١٥٦

والانجيل قال لان من قال لابيه
او لامه كلا اما رديا وبخا لهم بستحق
الموت قال ابن سيراخ الموت ياخذك
ايها الشيخ الاحمق ومن تاخر بيشبتك
الضالة لانك اردي من كل ردي
وقد امرضت قلبي من كثر كلامك
الكبير مستنفر لاني لم رايت اتقي
قلت منك لان كل من يطلب الموت
لابنه فهو اردي من ان ياخذ بن وقد
قال يعقوب في الغتا ليقرن من ظان
انه يخدم الله ولا يلجم لسانه فان
خدمته باطله وانت من بغضتك
لم يتقبل الله طلبتك قال الشيخ

الموت انك شيطان متجسد يا ليت
امك ما كانت حبلت بك او ساعة
ميلادك انقلبت بك وكا اتعبت قلبي
الا انشقت قلبك ولما سمع ذلك
ترابية جرد عليه وسله من غمده
وضربه على قلبه وازداد في شتمه
فوقع على الارض كالميت فقالت امه
يا مر قد انت عقلك خفيف تضرب
ابوك وهو ضعيف فقال الى
ما مراده امسك الرغيف فقالت له
يا ابني هذا كلام مجانين ومن دا الذي
يقدر يمنعك انت وغيرك عن الاكل
بل ينصحك عن السكر الذي يذهب

عقل

عقول كمن يداوم عليه ولم يبقا
فيه عقل ولا دين ولم يقدر يضبط
ذاته ولا يتصدم ولا يصلي لل يصير
كالبهايم الذي لا عقل لهم ولا فهم
قال الشيخ انتا انا في نفحه
ولا تعمل بها تشبه البهايم وانت
يا ابني تطول الليل نايم والنهار سكران
تلتذ بحيث الغنا والحقي ترجع
الى ربك تقرع باب رحمته بتوبه
وندامه لعله يقبلك كما قبل الذين
رجعوا اليه بكل قلوبهم غفر لهم
جميع خطاياهم وانعم لهم بالرزق
واما الذي مثلك لم يحفظ على دينه

177

الذي هو الصوم والصلاه وحضور
الذات في الاعتراف بكل هفوه تحصل
منه وبموت على هذه الحال الذي
لم له الاشكلنت لحيم زمانا طويلا
فلما فهم مرقس هذا الكلام من والدته
مسك العصابيه وجا اليها قايلا
يا بنت الشيطان يا اخبث من كل حيه
صدقت الان واعظه وتعزلي كلام
الكتب وتذكريه لسانك المستحق
القطع يا بنت الخبث يا ابنه حوى
الذي كانت السبب في خروج ادم من
الجنه نظرو حين قال له ابليس
لا تاكل وهي ابطلت كلام الله وقالت له

اذا

١٦٣

اذا كنت تصير تعرف كل شي فكذب
ادم كلام الله وصدق حوى وكانت
هي اصل نعمة هو وذريته وطردهم
من الجنة دون اكثر من خمسة الاف
وخمسماية سنة ولولا نبي الاله
محمد وصلب عنهم ما كانوا خلصوا
لما تكلميني انا الان عقلي غال لي
اذا قتلت العنكبوت وامراته تركا منهم
فالمثل له لم يقولوا على ذلك
الا الملس واذا كنت يا ابي تريد التولد
من ترك الكتب وتعرف الحقيقة والحد بيته
الان لم تلف نظامك وعيب صوابك
الا شرب الخمر بكثره ومن قال بعض

ابن مشير اخ لا تقرر دمك كلام الجهل
والخطوات وانت تشتمنا وفيما هو بينا نحن
دخل عليهم جماعة كهنة واراخنه
ومعلمين يتناظرون في تخصيتهم
لانهم سمعوا بذلك وكان عدد الكهنة
اثنى عشر رجلا اخيار وفيهم من روح
الله قالوا له يا ابونا القس ما الذي
جابيكم وما هو الذي حصل من ابنك
قال القس قبل الان كان ابني وانا
ابيه والان قد خرج من يدي وما الغي
وخالف المسيح وسكن فيه شيطان
قال عزيز ولا احضر الا ان الكهنة
كنت قتلتك وعملت قبرك موضعك

م

٦٠

ترقا المنظر بالبهات والذي قد
افترى علي في حضرتكم وجعلني
مسكنا للشياطين وانا مومنا
بالاب والابن والروح القدس الاله الواحد
وحين قال هكذي ورشم ذاته بالصليب
المحيي ثلاثة دفوع فرجع عقله
اليه فسجد بين يدي القديس
وقال لم يكن حصل بيننا مفاوضة
وايضا شتيمه وكلام سفيه
لكن خلاصنا انا دهر قال الاب
القديس يا ابني الخلاص موجود
كل وقت بالتوبة النقية لانك اذا
تبت ورجعت بكل قلبك لم يطلبك

المسيح بشي من عدلك ونحن نسال
ونطلب منه ان يقبلك كما قبل
منهم اخت لعازر ويبعد عنك قوة
الشيطان وعن جميع المتمردين
ومنشا الاهتمام بالبطنة قال المرتل
يا اخواني لما داتا المسيح كلوا واشربوا
قال داله الكهنة يا ابني قال سيدنا
لتلاميذه هكذي انه لم يشكا لهم
ادا راوهن ياكل اللحم ويشرب الخمر ولم
يقل لهم حين احتدا مجاعة وابغضوا
غيرهم لما قال لهم لم تهدوا اكل الاكل ويحدوكم
ولو قال لهم كلوا اكلكم هو بعينه المكدسين
الصوم لما قال له لما اخي بهم تكدر

نحن ح

١٦٦

خرج الشيطان قال لهم هذا الجنى
لم يخرج الا بالصوم والصلاه قال
لهم مرشى انا حلفت على انى لم احنث
فيه الى الحنث لانى قريت خبر اليمانى
انه قادم الملايكة فى نزول المطر
مرارا كثيره ولم يرجع فى قوله ليلا
يصير كذاب لان الكذب نفاق وداود
قال الرب يبيد الناطقين بالكذب
قال له الشعب المئذ فقال
لا يليق انا صاحب الحل والربط اعطى
لهم الحل ليلا يموت الناس بالجوع
وهو حلت قدرته لم يعطى شى
ويرجع فيه لانه قال للكهنه

كلهم ما حللتموه على الارض يكون محلولا
في السما والسمين الذي حلفت به انت
اعترف به ونحن نصرفك ونحلك
قال البطرك انا حلفت يمينا
معظمة اني لم ابطل شرب الخمر واكل اللحم
ولو يوم الاربع والجمعة وانا اخاف
ان اصير كذاب وجميع كتب الله
ردلوا الكذابين قالوا الشيوخ له
يشهد الكتاب ان الله هو صادق
وكل الناس كذابين ولكن الكذاب الذي
لم يعتبر هو الجديد في الكتب قالت
من هو الكذاب الا الذي يكفر ويقول
ان المسيح لم يجي من الدني والثانية

التي

التي تشبههما من يقول بلسانه
المتنحن المقطع والثالثة من يقول
ان الاله لم يولد من مريم العذري ثم
يقول بلسانه المتنحن المقطع ان
المسيح ليس هو ابن الله ومكذي الكذب
موزون في قلوب الملاعين اليهود
الى الدهر واما قولك انك تحلف بكذب
او تحلف او تقسم على نفسك فقولك
ان يمينك فيه القبح اما من شرب
الخمر اشرب ولكن يكون قليلا يشهد
بولس الرسول بذلك لانه قال
اشرب قليلا من الخمر لاصلاح معدتك
واما اللحم يوم الاربع والجمعه

نداوي اليمين الذي حلفته بتركك
اكل من لحم الحيتان ان شئت ولم عليك
جناح في ذلك ولا خطية قال [illegible]
[illegible] ومن ذا الذي لم يسكر
انا اعرف ان كلمن شرب الخمر لابد
من سكره قال له [illegible]
يسكر الانسان بعد مئين لان الكتاب
قال سكيرا امر منا وظالم غاش
وعابدون هولاي لا يرثون
ملكوة السموات [illegible]
وضرب مطانوه تحت ارجلهم
وقال الخطيت وقبل راس ابيه
واقدامه وقال اجعلوني محالل

انا

انا العبد لوحي فقالوا له من قوم واحد
مما للنت ومبارك من قوم الثالوث
المقدس ومن اقراه الاباء المجتمعين
بنيقية الثلثماية وثمانية عشر
والماية والخمسين بالقسطنطينية
والمايتين بافسس ومن اقراهنا
نحن الجميع الحاضرين في هذا الموضع
ثم وضعوا ايديهم عليه وقالوا التحليل
ثم قالوا ان كنت مطيع وتترك ما كنت
فيه نقبلك فاذن ما هو كذا وكذا
تسجد ونال الحبا وكرامة انا اقبل
ذلك بشكر لاني اخطيت وزنيت
وافتريت وخالفت والديّ واحزنت

قلبه كثيرًا الله الذي ولدني
ورضعتني اللبن وشممتها وجعلتها
ماهو كذا وكذا فتعجبوا فقال حنا ذكرامه
انا اقبل ذلك بشكر فقالوا له الكهنه
الذي مضا الاباء في هذا الوقت
فرحت الملايكه برجعتك كما هو مكتوب
انه يكون فرحًا قدام ملايكة الله
بخاطي واحد يتوب فمن ذلك
بهذه العزلة خر ساجدًا على الارض
لله وقال يارب اقبلني كعظيم رحمتك
بان لا تنشا مرت الخاطي قبلها يرجع
ويتوب ويحيا ولا تحسبت على جميع
ما صدر مني من الذنوب لانك غفورًا
رحيم

183

رحيم متحنن على صنعة يديك
وانت تعلم يا سيدي ان ضمير الانسان
مايل للشر منذ صباه يا رب خلصني
فاني متكل عليك يا بني وحايد عن اوامرك
بالاثم ابعدني عن طرق الظلم وارعني
بشريعتك فقد اخترت امانتك نعما
سمعوا الكهنة الحاضرين مجدوا الله
وقالوا العرق الطاهر عاد للاصل
فلما سمع الشيخ ابيه ورأى ذلك
من ابنه من فرح ابتهجت نفسه وفرح
جدًا بحصنته اليه رفع صوته قايلا
الرب جعلني في فرحان ونوع مسيحي وابني
مسرورًا وقال من الانجيل ادعوا لنا

الجمل الماء وفرحوا بالاكل وبفرح فان ابني
هذا كان ميتًا فعاش وضالًا فوجد
وعمل الدعوة المذكورة ولبعه لجميع الكهنة
وادعا بهم وحضروا اليه يهنوه في
سلامة ابنه ومكثوا عنده ثلاثة ايام
في بهجة وتمجدوا الاكل والشرب واما
مرقس فبشر وشطحه وكان يجيد منهم
ولم يدرك الجزعله بل صار يقول
يا رب لا تواخذني بما اخطيت اليك
واما ابنه صار تلمذ وجد غنام كثيره
قايلا لابد ان يجازي الرب عوض ما
صنع بي وبعد ذلك مضوا ومرقس
معهم الي البيعه المذكوره وعملوا
باعمرت

بامورت عظيم وتمجيدا للثبت المشيد
وماري مرقس الاعمى لان ذلك
اليوم كان عيده الذي هو الثلثون
من شهر برمودة وقدموا الصعيدة
واشتركوا في السرائر الالهية وهم
فرحين وتوجه كل واحد منهم الى
منزله بسلام واما مرقس فلم يبرح
من البيعة بل صار ملازمًا لها ليلًا
ونهارًا كما كان في الاول واعظم
وكان اذا قاتله فكره شيًا غير خدمة
البيعة كان يجعل شغله قرات
الكتب المقدسة واذا قرى اخبار
القديسين الصابرين على الشدايد

كان يجهد نفسه بالصوم والصلاه
وضرب المطانيات وتعلق ضميره
بالسماويات وترك جميع الارضيات
ومن كثرة زهده في الكتب لتعريف
في البيعه كتاب الا وحفظه ظاهر
قلبه حتى العذابات لثلاثه بترتيبهم
ولم صار يجلس مع احدا على مايده
لكان ياكل وحده خبز وحده خبز وملح
مثل الرهبان المتوحدين وان الكهنه
اجتمعوا ذات يوم وقالوا لابيه
صار ابنك مستحق الكهنوت ويشكل
البيعه من صغاره لانك مستحق
ولم نقالك عنه من قبل ولسنا الحربي
احضروا

اعرضوا عليه رعا بطلت الزواج
قبل ذلك فلما شبع من قبته
قال لهم يا ايها انا اصل نعتي
ود توعي في الزلل حجه ضجين ذاتي
هذه الكلمة حين ذكروها لي الراي
قالوا اله لتشددني ما هو الزلل
لماذا لم تذكره لنا وقت اعترافك
بل قد قلت لنا عن اكل اللحم وشرب
الخمر فقط واليمين الذي حلفته
واخذت عليه الكفارة وها انت
ماسك عليه الى اليوم ولم تقل
لنا على شي من الفضايح لعلك مشتهي
لان تشرع ابن شرايح فقال لا اشتهي

ان تتغربد بنك قال القمص
ايها الاباء الفاضلين انا خاطي
وليس انسان سالم بلا خطية سوى
الاله وحده الذي لم يخطي ولكن
مع صلاتكم جميعا ومن اعطاكم
الكلمة كما اعطاها لبطرس هامة
الرسل لم يحصل مني شي من المعنى
الذي يعتقده اهل العقول الحاذقة
بل انا ثابت لقانون ونيدما علي
انفطار الارباع والجمعة والاستري
على اني وافي لانه مكتوب الذي
يتعدى حدا من الحدود مثلا كاهنا
يقطع من كهنوته واذا كان علماني

ينبغا

٢٦٤ ١٥٩

بيننا من الجماعه قال والده الكهنه
مكتوب ايضا اذا اجتمع منكم اثنين
او ثلاثه باسمي اكون ما بينهم وسطهم
ونحن كنا عشره كهنه واخرجت
منا احد ولا ابقا عليك خرف وكملت
ايام القانون الذي حددوها عليه
حضرا الاب البطريرك الى البيعه
المقدم ذكرها وكرزه تثبيتا
وصنع لي فرخه وقال له تكون مبارك
الى المنتهى لانك تركت عنك شهوات
الدنيا الباليه وخدمت سيدك
وتلت درجت الاب الافكار
فسمعت صوتا من اعلا الهيكل قايلا

مستحق مستحق ثلاثه دفوع
نصرخ كل الكهنه والشعب اجمعين
في الكنيسه اكسيادين انا مرقس
ابن يسو يداروس فرحوا اباه
وامه وقال العتيق الكبير لزوجته
يا ام مرقس اليوم تمت رؤياك
وصار ابنك شجره مثمره ورجع
الى ربه واستحق الرفعه وصار
هو افضل مني جدا لانه تبتل
ولم يدنس جسده قط اي لاني
رايت ابني قدام المذبح الطاهر
وخطيتي غفرت لان ابني يذكرني
كلما يقدس فالان قد كمل فرحي ولت
الذي

الذي كنت اريده واوملة اشكرك
ياسيدي دايما الان والى انقضا
ايامي لانك لم تخيب رجاي ولما كمل
للقس مرقس سنه كاملة في الملكوت
مرض ابيه القس بحمه شديده وحين
راى نفسه كذلك ندا على ابنه
وقال له يا ابني قد قربت اياي
لامضي الى طريق اباي الناقلين
وانا اوصيك ان لا تستعمل الكبريا
التي هي اصل السقوط لكن كن وديعا
متضعا ولا تتهاون في خدمة
سيدك لانك صرت كاهنا امينا
على بيعة الله وشعبه وزاعي صالح

واذكر انك كنت من الحذاق الصالحه
وقد اهداك المسيح وقبلك كما قبل
كثيرين مثل دعاتك للصلاح ومزامير
المتاليه وغيرهم لا تنسا لي
طول ايام حياتك واذكرني كلما تقدستا
او تصليت وانا اسال له ان يصفي
ايامك من الاكدار ويحفظ عليك
كهنوتك كما حفظ على ملشيصادق
وهرون وزكريا وشمعون الكهنه
المعظمين [illegible]
[illegible] ثم راسه وبكيا
الاثنين وقال له يا ابي ومعلمي
مع الكل فقال له انت مع الكل مبارك

وجميع

وجميع الشعب الارثدكسيين
من مشارق المشرق الى مغاربها
وبعد ذلك تنيح وجنزوه كما يليق
بالكهنة ودفن في مقبرة الابا
وعند تمام الاربعين من نياحته
تنيحت امراته ودفنت بجانبه
واما ابنهم المتقدم ذكره ازداد
في الصوم والصلاة والصدقات
على الفقرا ولم يترك شيا مما خلفوه
ابواه الا فرقه على المساكين
وعاش في الكهانة سيرة صالحة
نحو من ستين سنة وتنيح في
شيخوخة حسنة مرضية

١٩٤

ونحن نسال ربنا والاهنا ومخلصنا
يسوع المسيح ان يبعد عنا كل
الهواجس الشيطانية والاوجاع
البدنية والحزن الشنيعة بشفاعة
العذري الزكية والدة الكلمة الازلية
والملائكة العلوية وبطلبات
ماري مرقس الانجيلي كارز بالديار
المصرية وجميع الابا والانبيا
والرسل والشهدا والقديسين وكلمن
ارضى الرب باعماله الصالحة من المبتدى
والى اخر الايام والى دهر الداهرين امين
ثم كملت سيرة القديس مرقص مع ابنه
الاقنوم قرسلام من الرب امين
والشكر لله
امين

١٩٥

195

وكان الفراغ منه يوم الاثنين المبارك

الذي هو الخامس والعشرون من ربيع

في سنة ثمانية وعشماية والالف

للشهداء الاطهار السعداء الابرار

نفعنا الله بشفاعاتهم امين

والفراغ لكل في اليوم العاشر

من شهر الحجه في سنة ١٢٠٦ سته

وما دمت في اللغة به الحق لله

الذي انعم به الخير وسلامه امين

وذكر لي يا لحقير يوسف يوحنا

فمن يضرب المطانوه تحت اقدامكم

تدعوا له بالغفران هو ووالديه

ومن قال شيا فله عوضه اضعاف

في ملكوت السموات

امين

(130 years old)

سيرة القس نصير الاسكندراني وابنه مرقس

Qass Naṣīr

Sīrat al-[redacted] ~~Nuṣair~~ Al-Iskandarānī wa Ibnihi Marqus

Al-Iskandarānī Wabnihi Murqos

25 Abib 1508 (Coptic Calendar)

30 July 1792

IL 166

10 Higğ 1206

The story of the Vicar of Alexandria and his son Marcus, a dialogue in the manner of Josaphat and Barlaam with many popular stories,sayings on, and references to Customs and Manners among the Christians,Muhammadans and Jews in Egypt in the 18th Century.It is very interesting also from a linguistic point of view as it contains many idioms proper of the Arabic dialect in Egypt in 18th century.